الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
عبد الحميد بن باديس مستغانم جامعة
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الفنون البصرية

تخصص نقد الفنون التشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان:

التعبير التشكيلي عند الطفل

إعداد الطالبة :
حسني فضيلة

تحت إشراف
الاستاذ معروف نور الدين

السنة الجامعية: 2019- 2020

إهداء

يا من أحمل اسمك بكل فخر

يامن تمنيته أن يكون معي في هذه اللحظات أهديك هذا البحث أبي

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض أمي الغالية

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة ، إلى رياحين حياتي إخواني وأخواتي وكل أبنائهم

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء، إلى من معهم سعدت

وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت، إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم أصدقائي

إلى كل طلبة قسم الفنون بجامعة مستغانم

وخاصة دفعة 2019 ـ 2020

*** حسني فضيلة ***

www.dvzwill.net

كلمة شكر

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل وأنعم علينا بالصبر والعزيمة

ولا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود فيها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهوداً كبيرة في بناء جيل الغد لبعث الأمة من جديد....

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.....إلى أساتذتنا الأفاضل

وأخص بالتقدير والشكر للأستاذ **معروف نور الدين** على نصائحه وتوجيهاته طيلة مدة إنجاز هذه المذكرة، و الذي نقول له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الحوت في البحر والطير في السماء ليصلون على مُعلم الناس الخير".

وكما أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل.

حسني فضيلة

1/نبذة تاريخية عن تدريس الفنون التشكيلية:

بدا تعليم الفن بشكل منظم، وكمهارة في الرسم مع قيام الثورة الصناعية حيث طالب أصحاب المصانع في الولايات المتحدة الأمريكية من الحكومة تدريس الرسم في المدارس من اجل تغطية الحاجة إلى الرسامين ومصممين، حتى تستطيع صناعاتهم منافسة الصناعات الخارجية.

"ثم أصبح الفن مهنة وتقليدا شعبيا حتى عام1920،وبعد الحرب العالمية الأولى أصبح الفن ثورة للتعبير عن النفس،وبذلك اخذ ألف ن اتجاها إبداعيا للتعبير عن المشاعر والأحاسيس والانفعالات،وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الحاجة ملحة للشعور بالأمان واستغلال الإمكانيات الإنسانية إلى أقصى قدر ممكن،والتركيز على القدرات الإبداعية للفرد من خلال إتاحة الفرصة له للتعبير عما يجول بخاطره بحرية وتلقائية .وبعد أن وصل الروس إلى الفضاء طالب الكونغرس الأمريكي بإعادة النظر في النظام التربوي القائم آنذاك وإصلاح المناهج ،وبناء على ذلك تم تحديد المعارف التي يجب أن يتعلمها الطفل ،ومن بينها الفن بخاصة وبذلك تولدت القناعة لدى المربين ،بان التربية الفنية ما هي إلا وسيلة تربوية،لصقل شخصية الطفل".[1]

ان تاريخ التربية الفنية في المدارس يتراوح بين الخطاب النظري والمفهوم العملي او التطبيقي ،وهذان المفهومان يبرزان ثلاثة محاور رئيسية هي:تطور عقلية الطفل،ومستواه من خلال تعلم الفن وتدعيم المعلومات لدى الطفل وزيادة القدرة على التذوق الفني.

إن مقياس الفنون في المنظومة التربوية ليس وليد الصدفة ،بل هو نتيجة تطور المجتمع ووسائل الاتصال في ظل العولمة، ولذلك أدرجت التربية الفنية في منهج المدارس التربوية كوسيلة للتربية الجمالية. فهي تعد أكثر من

[1] .الحلية محمد محمود ،التربية الفنية وأساليب تدريسها ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،الطبعة الاولى ،عمان 1998،ص33.

ضرورية وأساسية لأنها تساعد على نشوء الطفل نشأة صالحة ، وتربي وتصقل ذوقه الحسي الجمالي الذي تشوه في الأعوام الأخيرة.

فالأطفال بطبعهم يميلون إلى الرسم ويسرون كثيرا لذلك، وهذا الميل الطبيعي إذا وجد من يوجهه توجيها سليما ، يكون بذلك قد وضعت اللبنات الأولى لفنان الغد. وفي هذا الصدد يقول ويليام جيمس " لا اخذ بغير عطاء، ولا علامة بغير اثر".

إن تحديد المصطلحات والمفاهيم هي أولى خطوات البحث العلمي ولذا يعتقد المتخصصون ان طرائق التدريس والمناهج والمجالات هي أمثر الميادين التي كثر فيها التباين في تحديد المصطلحات ، ومن هدا المنطلق نجد أن تحديد المصطلحات يختلف من باحث إلى أخر ليس انطلاقا من إيديولوجيته فحسب بل ومن المصادر والمراجع التي أخد منها مادته ضف إلى ذالك رؤيته الخاصة لهذه المصطلحات .

أ – تحديد المفاهيم والمصطلحات:

على الرغم من الاختلاف والتباين في استخدام المصطلحات إلا إننا نجد هناك قاسم مشترك بينهما مادامت تصب في قالب واحد وتخدم موضوعا واحد ، ومن بين المصطلحات والمفاهيم التي سأتناول دراستها في هذا الموضوع أو بالأحرى في هذا البحث هي :

الفن – الرسم – التعبير – الإبداع الفني.

1 – مفهوم الفن: (اصطلاحا):

- اختلف مؤرخو الفنون والنقاد في تحليلهم لمفهوم الفن غير إن ما يفهم من لفظ كلمة الفن ، ما هو إلا وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالات الإنسان وعواطفه وخبرته في الحياة وصياغاتها في قالب تشكيلي أو معماري حسب العلاقات بين الخطوط والألوان وبين التوافق و التباين والاتزان ، والتي تعكس صلة الإنسان بالكون وإدراكه لقيمته فظهرت مفاهيم وتعريفات مختلفة وهناك عدة تعاريف فقد اختلف العلماء حول تحليلهم لمفهوم الفن أدى ذالك إلى ظهور كثير من التعريفات للفن

1.1 **الفن** : بمعناه الواسع هو التبديل من قبل الإنسان للمواد الطبيعية وهذا التعريف يجد قبولا عند الصناع والمهتمين بالفنون التشكيلة والتطبيقية .

1.2 **الفن**: ليس قاصرا على الشعر والموسيقى والغناء بل يشمل أيضا الكثير من الصناعات الحرفية كالتجارة وغيرها كل هذا من الفنون، والفن هو ما يخرجه الإنسان من عالم الخيال إلى عالم الحس ليحدث في النفس إعجابا وتأثرا بالجمال.

إذا : الفن هو التعبير عن المشاعر الإنسانية والأحاسيس البشرية من خلال الخطوط والألوان المتجانسة والمتضادة التي تمزج بصورة موحية تسر الناظرين ، وعليه يمكننا أن نستنتج أن الفن هو إبراز الأفكار البشرية وكل خلجات النفس الإنسانية ، وصيغ كل ذالك في كلمات جميلة لها جرس وبينها تناغم وانسجام .

- إن الفن ما هو إلا إحدى وسائل التعبير عن انفعالات الإنسان وعواطفه وخبراته واستثارته في الحياة في قالب تشكيل معماري تحسب فيه العلاقات بين الخطوط والمساحات والألوان، وأنواع التوافق والتباين والاتزان التي تعكس صلة الإنسان بالكون وإدراكه من قيمته.

- ومن خلال ما سبق يمكننا القول آن الفن ما هو إلا تعبير عن الذات وما تحويه من انفعالات وأحاسيس من قالبها النظري ، أي ما هو محسوس وهو العمل الفني وهو أيضا عملية إخراج الفكرة على شكل معين من خلال خامة معينة .

وللفن علاقات مباشرة مع علم الجمال، والنقد، والتذوق الفني، والإبداع والتربية. فنرى أن علاقته مع علم الجمال هو ذالك العلم الذي يهتم بالدراسة الجمال و مظاهره والإحساس بها في العمل الفني

2– مفهوم الرسم:

- الرسوم عبارة عن وسائل إيضاحية منظورة لما يفكر فيه الفنان وما يقوم بتخطيطه في كل ميادين الابتكار التشكيلي ، وذالك يؤثر على أهميتها ووظيفتها الفنية ، ويعتقد أن إتقان الرسم أساس لأعمال الفن المتعددة ، إن لم يكن أساسا للطرق التنفيذية الأخرى . ويتفق هذا الرأي في الرسم مع رأي " هربرت ريد " (1986) إذ يرى إن رسم الخط هو احد وسائل التصوير .

3– التعبير: إن الفن يرتبط بالانفعال كما يرتبط العلم بالعقل والحق بالإرادة ، وان مزاج الفنان انفعالي بشكل خاص ، ولكنه يرى أن جميع موضوعات الفن تمضي على المنوال نفسه ، فذات الفنان لا تعرف في الحالة الانفعالية ، بل أنها تعمل مستفيدة من كل خبرة ، فرغم أهمية الانفعال للفن ، و للتعبير الفني ، أن ليس المصدر الوحيد للمعنى في الفن ، بل هناك مصادر أخرى لهذى المعنى ، وإذا كانت (الذات) تجد في الموضوع الجمالي تعبيرا عن نوع من الشعور و الانفعال الذي تشارك الذات فيه فان هذا ليس كل ما يصدر عن الفن أو أن الاثر الانفعالي ليس جوهريا للفن .

- إن معظم تفسيرات العملية التعبيرية تؤكد عن التشويش والغموض حيث تبدأ العملية في ذهن الفنان تدريجيا يتم إحلالها بالوضوح كما يبدأ بالتأمل . يقال أن إنسانا قد عبر عن الانفعال و هذا الضيق يفرج عن نفسه بان يفعل شيئا يسميه التعبير عن ذاته بإفراز طاقته في فنه .

4- الإبداع الفني عند الطفل: الإبداع في الفن عند الأطفال هو إظهار أشياء جديدة غير مألوفة بالنسبة لهم ولنا، وهو ظاهرة سيكولوجية طبيعية تظهر عند بعض الأطفال في سنين مبكرة من أعمارهم،وهذه الظاهرة تنموا وتكبر في سنوات لاحقة من عمرهم وخاصة إذا توفرت لديه وسائل التعبير الفنية ولوازمه وإشعارهم بالحب والطمأنينة والأمن والثقة بالنفس وهي حاجات حقيقية لدى الطفل.

مقدمة

يعتبر الفن من أسمى الوسائل المعرفية التي عرفها الإنسان منذ القدم والذي عبر به عما يختلج في نفسه من ألوان المشاعر واستمد منه الطاقات المبدعة والخلاقة،والفنون التشكيلية تشمل النحت والرسم والنقش والعمارة والأعمال التطبيقية.

إن مقياس الفنون في المنظومة التربوية ليس وليد الصدفة ،بل هو نتيجة تطور المجتمع ووسائل الاتصال في ضل العولمة ،ولذلك أدرجت التربية الفنية في منهج المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية كوسيلة للتربية الجمالية.فهي تعد أكثر من ضرورية وأساسية لأنها تساعد على نشوء الطفل نشأة صالحة ،وتربي وتصقل ذوقه الحسي الجمالي الذي تشوه في الأعوام الأخيرة.

فالأطفال بطبعهم يميلون إلى الرسم ويسرون كثيرا لذلك، وهذا الميل الطبيعي إذا وجدوا من يوجهه توجيها سليما، يكون بذلك قد وضعت اللبنات الأولى لفناني الغد.وفي هذا الصدد يقول ويليام جيمس (لا اخذ بغير عطاء،ولا علامة بغير اثر).

ولمعالجتها وتبيانها جاء البحث موسوما بالعنوان الآتي،التعبير التشكيلي عند الطفل

وتعود دوافع اختياري لهذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

1.هو أنني أميل إلى هذه المهنة النبيلة وأود معرفة مدى التطور الذي وصلت إليه طرق التدريس لهذه المادة الحيوية في مدارسنا.

2.محاولة إبراز قيمة التربية الفنية في تربية ذوق الطفل ،وحيويتها وتكاملها مع المواد الأخرى .

3.إثراء المكتبة بمثل هذه المواضيع المهمة ،وحاجتها إليها.

وعلى هذه الأساس قسمنا المذكرة إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.أما المقدمة التي نحن بصدد الحديث عنها تناولت فيها عنوان البحث ودواعي اختياره، وتقسيم البحث ووضع منهج متبع أثناء الدراسة.

تطرقنا في المدخل تاريخ تدريس الفنون التشكيلية بلادنا عامة،وتحديدات مفاهيمية للمصطلحات المفاتيح:الفن، الرسم ،التعبير، الإبداع الفني.

الفصل الأول خصصناه لدراسة ماهية التربية الفنية ومراحل تطورها،والتي مرت بعدة مراحل تاريخية بداية مع القرن التاسع عشر إلى وقتنا الحالي، مع إبراز أهداف التربية الفنية التي تسعى إلى تنشئة الفرد من جميع النواحي،بالإضافة إلى ذكر بعض المشكلات التي تعترض تحقيق هذه الأهداف.

الفصل الثاني تناولنا فيه سيكولوجية رسوم الأطفال وأهمية دراستها، إلى جانب الظواهر السيكولوجية للأطفال،

الفصل الثالث تناولت فيه عينات ميدانية تقوم **دراسة تحليلية لنصوص مناهج وبرامج التربية الفنية الجديدة لمرحلة التعليم المتوسط** ،وفي الأخير قمنا بطرح بعض الاقتراحات للصعوبات التي واجهتها.

وقد زودت البحث أيضا بأعمال التلاميذ من مرحلة التعليم المتوسط.

المنهج المتبع:

وبعد الإطلاع على المناهج المتبعة في الدراسات الجامعية و خاصة الفنية منها وجدت نفسي مطالب بالاستعانة بالمنهج التحليلي الوصفي ، وذلك وفقا لطبيعة هذا البحث والذي يستدعي هذا المنهج

التحليلي الوصفي : والذي يقوم على تحليل ووصف كل ما يتعلق بالطفل من خلال معرفة شخصيته ومعرفة ما يحاول إيصاله إلينا من خلال رسوماته و استخراج قيمه الفنية،

صعوبات البحث:

لقد واجهتني عدة صعوبات أثناء قيامي بهذا البحث منها:

ـ قلة المصادر المتناولة لموضوع سيكولوجية رسوم الأطفال، ويعود السبب إلى نقص الدراسات في هذا المجال مما يعيق عملية البحث.

ـ تكرار المعلومات في غالبية المراجع، الشيء الذي يؤدي إلى عدم تنوع المعلومات وصعوبة الوصول إلى نتائج دقيقة وملموسة عن الدراسة.

ـ اختلاف بعض البحوث والدراسات في تحديد سيكولوجية الأطفال .

الدراسات السابقة:

إن أي بحث أو عمل فكري لا يستطيع أن يبني نفسه من تلقاء نفسه ولذلك فان هذا البحث اعتمد على دراسات سبقته ومصادر أضاءت دربه وخاصة الأقرب منها إليه.

مثال:د.حنان عبد الحميد العناني،الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال، ،دار الفكر ،المملكة الأردنية الهاشمية،عمان،ط1،2007.

الفصل الأول: ماهية التربية الفنية ومراحل تطورها.

- **المبحث الأول: ماهية التربية الفنية:**

للتربية الفنية دورا كبيرا في تشكيل أذواق الأفراد، وتعالج ركنا مهما في تكوينهم كي يستجيبوا للمؤثرات الخارجية استجابات صحيحة، لذلك فهي تعتبر وسيلة من وسائل الارتقاء بسلوك الأفراد وتسهم في التكامل الاجتماعي وترقى بوجدان، وتنمي المهارات وتكمل النمو الإنساني.[1]

أ- التربية:

التربية لغة هي التنمية والزيادة، أما اصطلاحا فهي التنشئة والتنمية ، والتربية هي تربية وتعديل في سلوك الأفراد وتنميتهم من جميع النواحي، العقلية والجسمية والحركية والحسية والاجتماعية وتطوير عقولهم من الناحية الايجابية حتى تصبح لديهم القدرة على حل مشكلاتهم بأنفسهم.[2]

التربية هي مجموعة من العمليات التي يقوم بها المجتمع بنقل معارفه وأهدافه بشكل متجدد ومستمر للحفاظ على بقائه وقد جاءت عدت تعريفات للتربية من وجهة نظر بعض الفلاسفة والمربين، وفيما يلي أهم هذه التعريفات:

- أفلاطون: التربية تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال.
- أرسطو طاليس : التربية عملية إعداد العقل للتعليم .
- لودج : التربية بمفهومها الواسع تعني تعامل الإنسان مع البيئة المحيطة به ، أما بمعناها الضيق فيقصد بها في التعليم المدرسي.
- توماس الإكويني :الهدف من التربية هو تحقيق السعادة بغرس كل الأفكار العقلية والمعرفية للمتعلم.

[1]. منذر سامح العتوم، طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها،ط1،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان ، الاردن،ص83،2007.

[2].المصدر نفسه، ص.21.

- رفاعي الطهطاوي : التربية هي تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل وتنمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل وتمكنه من مجاورته ذاته للتعاون مع أقرانه على فعل الخير.
- ستيوارت ميل : التربية هي كل ما يعمله المرء أو يعلمه لغيره .
- هربت سبنسر: التربية هي كل ما نقوم به من اجل أنفسنا وكل ما يقوم به من اجلنا بغية التقرب من كمال طبيعتها.

الفرد هو أساس العملية التربوية ومحورها الأساسي ولابد من توافر عدة صفات او ميزات للشخص المراد تعليمه بحيث يجب أن يكون مؤهلا ولديه الاستعداد للتعلم، ويتم ذلك من خلال التدريب والتهذيب للسلوك وتقديم الخبرات والمعلومات والمهارات اللازمة التي يحتاجها للتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، وتلعب المدرسة والأسرة والمجتمع المحيط في هذه العملية المتشابكة دورا كبيرا من خلال الأساليب المتبعة والعادات والتقاليد.

كما أن الفرد شخص يعيش في مجتمع يؤثر ويتأثر فيه ولا يستطيع أن يعيش بمعزل عنه ، ونلاحظ أن العملية التربوية يقع على عاتقها نقل الخبرة للآخرين من جيل لأخر وإعداد الإنسان القادر على خدمة المجتمع وحل مشكلاته وتطويره، والتي يساهم في إنجاحها المدرس المثقف المتعلم والمتحمس لها، بحيث يحدث عملية اتصال بينه وبين التلاميذ بهدف نقل الخبرة والثقافة وتربية الفكر الذي يترجم بسلوك التلاميذ في نهاية عملية التعلم.

ب- التربية الفنية:

عرفها زكي على أنها: "هي عملية تربوية تساعد النشئ والشباب على اختلاف أنواعهم في فهم لغة الفن ووظيفته في المجتمع ومعرفة اثر الفن في البيئة التي صنعها الإنسان وكذلك تنمية السلوك نحو الإنتاج الخلاق والاستجابة إلى الفن والتقويم الناقد له من خلال الحكم الجمالي. "[1]

وعرفها البسيوني بأنها : " مجموعة من المجالات والأنشطة الفنية مثل الفنون التشكيلية، الفنون المسرحية، الفنون الموسيقية والتصوير الفوتوغرافي."[2]

وعرفها الباحثان بأنها: مادة دراسية تطبيقية مقررة في مدارس التعليم ،تزود المتعلمين بمعلومات نظرية والموسيقية، بهدف الإسهام في تكوين شخصية المتعلم من مختلف النواحي.فهي مادة تثقيفية ومهنية وتذوقية وجمالية وأدبية.[3]

إن التربية الفنية هي تعبير عن الواقع ولم تكن في يوم من الأيام مجرد مرآة عاكسة أو مطابقة له تماما وإنما هي رموز ابتكاريه و وظيفية مستحدثة، تحمل في طياتها الكثير من المعاني والقيم، ولها صلة جميلة بالواقع وواقع الفنان ذاته على اعتبار ما يتمتع به من ملكات خاصة يستطيع أن يحول بها موهبته وأحاسيسه إلى إرادة فاعلة ومنتجة بحيث تسيطر على عناصر الطبيعة. ثم تكتشف قوانين التغيير التي تحكمها لتشكل منها خامات جديدة،فتصبح أكثر حقيقة وواقعية، ومنه فان التربية الفنية تعبير وجداني وسحر جمالي، وسر من أسرار الخلق والابتكار وفق معايير فنية،وتنظيم عقلي،ووعي ناضج،وإرادة مصممة.

[1] – كاسحي حميد، موهوب حسين،التربية الفنية التشكيلية.Infpe2011

[2] –منذر سامح العتوم،طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها،مرجع سابق، ص.

[3] – نفس المرجع،ص.

التربية الفنية لها دورا كبيرا في تشكيل أذواق الأفراد وتعالج ركنا مهما في تكوينهم، كي يستجيبوا للمؤثرات الخارجية استجابات صحيحة، لذلك فهي تعتبر وسيلة من وسائل الارتقاء بسلوك الأفراد وتسهم في التكامل الاجتماعي وترقى بالوجدان وتنمي المهارات وتكمل النمو الإنساني.[1]

التربية الفنية بمعناها البسيط " هي تعديل ايجابي في سلوك الأفراد عن طريق تشكيلهم للخامات المختلفة والحصول على أعمال جيدة متقنة ." [2]

التربية عن طريق الفن تتمثل في إن الإنسان يتعلم عن طريق الخبرة ويكتسبها نتيجة لتفاعله مع البيئة وأية خبرة لها كيان كلي ضمن مجموعة مترابطة من العادات والمهارات والاتجاهات التي يخرج بها المتعلم ، ويمكن أن تتميز أي خبرة عن غيرها بطابعها الجمالي فإذا أكدنا في أثناء عملية اكتساب الخبرة طابعها الجمالي كان ذلك بمثابة تربية شاملة للفرد عن طريق الفن.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول إن التربية الفنية هي عملية تهذيب سلوك المتعلمين من خلال ممارستهم للأعمال الفنية وتذوقها ، ومصطلح التربية الفنية حديث نسبيا مقارنة بالمواد الأخرى ولم يكن معروفا قبل القرن العشرين ، حيث كانت الفنون الجميلة والتطبيقية هي المسيطرة في المدارس والمؤسسات التعليمية ، أما التربية الفنية المعاصرة فهي التربية عن طريق الفن من خلال ممارسة الأنشطة الفنية المختلفة والاستفادة من مجالات العلوم الأخرى التي تعتبر الفنون التشكيلية والعلوم التربوية من أهم المصادر الرئيسية لها.

وتشمل التربية الفنية المدارس عامة كمادة منهجية مقررة مجالين أساسيين هما : النظري ، والعلمي، وهذان المجالان يبرزان ثلاثة محاور رئيسية مهمة وهي تطوير عقلية الطالب ومستواه من خلال تعلم

[1]- منذر سامح العتوم،طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها،مرجع سابق،ص20

الفن ، وتدعيم المعلومات لدى المتعلم وزيادته قدرته على التذوق ، ودعم انتماء الطفل في الربط بين الحياة والفن.[1]

ولقد شهدت الآونة الأخيرة اهتماما كبيرا بتدريس مادة التربية الفنية في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء ، وقد تزامن هذا الاهتمام محاولات متعددة ترمي إلى تحسين كفاية من يقومون بتدريس مادة التربية الفنية وتأهيلهم بشكل يمكنهم من القيام بعملهم على خير وجه وذلك من خلال تدريبهم وتكوينهم قبل الخدمة وأثناءها.

التربية الفنية اصطلاحا يعني ضمان حدوث نمو من نوع مميز عند الإنسان من خلال الفن، وهو نمو في الرؤية الفنية،وفي الإبداع الفني التشكيلي ، وفي تمييز الجمال وتذوقه ولفظ القبيح واستهجانه وفي التعبير بلغة الخطوط والمساحات والأحجام والكتل والألوان في صيغ فريدة تعكس الطابع المميز للشخصية.وليس من المضمون تحقق هذا النمو بمجرد ممارسة الفن، فالممارسة وحدها لا تكفي، ولذلك فان التربية النية أو التربية من خلال الفن يتم في إطار ضمانات معينة لابد من توافرها لكي يمكن وصف عملية الممارسة بأنها " تربية فنية ". فيمكن أن تكون الممارسة مجرد تقليد أو محاكاة آلية لا تؤدي بالتلميذ إلى تربية فنية لان التقليد يقضي على ذاتية التلميذ وإبداعه، إذ لا تتقدم التربية الفنية إذا انعدمت عملية الإبداع والخلق الفني، وكذلك لا تكون التربية الفنية بإرغام التلميذ على إتباع قواعد وإرشادات تجعله يلتزم بنوع معين من الفن يتعارض مع نموه الإبداعي. [2]

إن المفهوم المعاصر للتربية الفنية أو التربية عن طريق الفن مفهوم أرساه الكاتب الانجليزي الراحل " هربرت ريد" والذي يعني حدوث التربية بشمولها من خلال ممارسة الفن. ولا يقتصر هذا المعنى على

[1]–سامح العتوم، طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها،مرجع سابق،ص21.

[2]- حنان عبد الحميد العناني،الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال،ط1،دار الفكر،المملكة الأردنية الهاشمية،عمان،2007-1428

الفن التشكيلي وحده ولكن على كل جانب جمالي يستثيره أي نشاط يحمل شعور الإنسان وحساسيته كالموسيقى والرقص والغناء والتمثيل والشعر والقصص.[1]

أما في مجال الفن التشكيلي يمكن وصف التربية الفنية بأنها نشاط يقوم به الفرد، وهو يعبر ويشكل عالمه المحيط به تشكيلا ينقل من خلاله أحاسيسه وانفعالاته وأفكاره وعقائده ومكتشفاته، والتي تعتمد على خبرته السابقة في هذا المضمار وعلى العمليات الإبداعية وطبيعتها.

ج– التربية الفنية في المدرسة:

تتجه التربية الفنية الحديثة إلى العناية بالطفل قبل المادة، والى توظيف المواد الدراسية كلها في تربية الطفل من جميع النواحي.

وبما أن الطفل في المرحلة الأساسية الأولى يحب اللعب كثيرا ويميل للرسم والكتابة والتعبير عن أفكاره في كل مكان يراه مناسبا على الجدران والأرصفة والشوارع وهو حين يفعل هذا لا ينقل الواقع نقلا حرفيا وإنما يعبر عما يراه بلغة الطفولة الفنية، لذلك ينبغي أن نمد الطفل بكل الوسائل اللازمة للإنتاج ونحيطه ببيئة جمالية تثري خياله وتغذي عقله وترقي مشاعره وتدفعه إلى مزيد من التعبير الحر.

ويمكننا القول أيضا أن الطفل يهتم بمواد القراءة والكتابة والحساب والعلوم ولا يوجد اهتمام كاف بمواد الفنون في الخطط الدراسية، فنحن مازلنا نفتقر إلى الثقافة الفنية التي ينبغي تزويد الطفل بها لينموا من جميع النواحي.

تتضمن التربية الفنية إيقاظ قوى الطفل واستعداداته وترقيتها إلى أقصى قدر من النمو ولا يتيسر هذا إلا بالنشاط الذاتي للطفل وإقباله على العمل بتلقائية وممارسته له بمتعة.

[1]–حنان عبد الحميد العناني،الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال،مرجع سابق،ص.

كما انه لا يمكننا أن ننسى أن الفن من الأعمال التي يقبل عليها الطفل بحب ورغبة ويشعر أثناء أدائها بالسرور والبهجة والنشاط، فالفن من اقرب الوسائل التربوية إلى طبيعة الطفل وعليه فهو من أفضل الطرق المساعدة على نموه السليم.

د – أهداف التربية الفنية:

من الواضح جدا أن التربية الفنية كغيرها من المواد الدراسية الأخرى من حيث أنها تتصل بحياة الطفل المستقبلية وبالمجتمع ككل انطلاقا من متطلبات الحاضر ومشكلاته، لذا ينبغي تحديد رؤية بارزة المعالم تحمل في طياتها تصورات مدروسة، ومحسوبة النتائج لما سيكون عليه الطفل مستقبلا عبر مراحل تطوره التي يمر بها وآماله وسمات العصر الذي يحيا فيه ، ولذا بات من الضروري أن يقوم تعليم هذا المجال على أسس وأهداف غاية في الدقة والوضوح. ورسم صورة المجتمع الذي يصنع الحضارة الراقية بكل المقاييس.

تتفق أهداف التربية الفنية مع الأهداف العامة للتربية وهي تنشئة الفرد من جميع النواحي، وينبغي في هذا المجال إتباع القواعد الآتية:

- تنمية قدرة التلميذ على الإبداع.
- تنمية التلميذ اجتماعيا وذلك من خلال الأعمال الجماعية في الرسم، والمشاريع الفنية.
- جعل الطفل أو التلميذ يقدر الأشياء على أساس قيمتها الجمالية وليس النفعية فقط.
- جعل التلميذ مواطن صالح يحرص على بقاء وطنه نظيفا جميلا من خلال اتسام أعماله بالجمال.
- تأكيد الذات والثقة بها.
- احترام العمل اليدوي ومن يقومون به.
- التنفيس عن الانفعالات والمشاعر .

- مراعاة الفروق الفردية.
- تدريب الحواس وتنميتها.
- شغل أوقات الفراغ.
- تنمية الذوق الفني.
- الكشف عن المواهب الفنية.
- تدريب الحواس على الاستخدام الغير محدود.
- أن يعبر التلميذ عن موضوع باستخدام الألوان الأساسية والثانوية.
- أن يميز التلميذ بين الكتل والأشكال.
- أن يتعود التلميذ على المحافظة على النظافة أثناء العمل.
- أن يستخدم التلميذ أصابعه في تصميم أعمال الفنية.
- أن يقدر التلميذ قيمة عمله وعمل الآخرين
- رحلات متنوعة ومتكررة للطبيعة.
- زيارة المتاحف والمعارض الفنية.
- إقامة معارض تضم أعمال فنية للتلاميذ[1].

[1]- كاسحي حميد، موهوب حسين، التربية الفنية التشكيلية، مرجع سابق،ص4.

المبحث الثاني: مراحل تطور التربية الفنية:

لقد مرت التربية الفنية بعدة مراحل تاريخية بداية مع القرن التاسع عشر إلى وقتنا الحالي، وتنوعت الأساليب حتى أصبحت تدرس بشكلها الحالي متأثرة بالتطورات العلمية في مجال علم النفس والتربية، وهذه المراحل على النحو التالي:

أولا: النقل من الأمشق (1843–1916):

المشق:هو المثال الحسن الذي هو المثال الحسن الذي يحتذي به ، وكلمة مشق تطلق على أعمال الفنانين الكبار التي كانت تعرض على التلاميذ حيث كانوا يقومون بعملة تقليدها ومحاكاتها حرفيا،وقد اعتمدت فكرة النقل من الأمشق على فكرة التقليد تقليدا حرفيا للنماذج المرسومة الجاهزة التي يعدها المدرس أو التي يرسمها على السبورة، ثم يقوم بشرحها وتوضيح طريقة عملها، وقد استخدمت هنا النماذج الهندسية المرسومة التي تبدأ من رسم المربع والمثلث والمستطيل والدائرة في بدايتها إلى أن تنتقل إلى نماذج أكثر صعوبة مثل المكعب والكرة والمخروط والهرم ومن بعدها إلى أشكال أخرى كالإبريق والمقعد والجرة ثم رسم نموذج من عنصرين أو أكثر حيث كان التكفير في هذه المرحلة متأثر بفكرة أن الفن هو حرفة يقوم التلاميذ بالرسم بمتابعة المدرس من خلال المرور عليهم ومعرفة مدى توصل التلاميذ إلى رسم هده النماذج كما هي بالأصل مراعين النظافة والدقة في العمل توضع بعدها التقديرات (الدراجات)،ومن أهم أهداف التربية الفنية في تلك المرحلة:

- الاهتمام بالجانب العقلي للمتعلمين.
- تعليم الرسم لهم.

ثانيا: الرسم من الطبيعة والنماذج المصنوعة (1916–1948):

انتقلت التربية الفنية إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة الرسم من الطبيعة والنماذج المصنوعة بعد أن رأى القائمين على التدريس انه يجب إبعاد التلاميذ عن الآلية التي تميزت بها المرحلة الأولى ،ونجد أن هذه المرحلة كانت قد تأثرت كثيرا بفكرة محاكاة الطبيعة كما نراه في الفنون الكلاسيكية وفنون عصر النهضة الأوروبية ومبادئ الفن الواقعي ، حيث نجد هذه الفترة بأنها اشتهرت بأربعة أنواع من الرسوم هي :

*رسم النماذج الطبيعية والمصنوعة لتقوية وتمرين ملكة الملاحظة للمتعلمين.

*الزخرفة والقيام بدراسة الألوان للربط بين مادتي الرسم والإشغال اليدوية.

*الرسم من الذاكرة لتنمية قواهم العقلية وتنمية قوة الملاحظة والتفكير في الأشياء وإشكالها المختلفة للحصول على أشكال وصور عقلية قبل البدء بالرسم.

*الرسم التخيلي لتنمية القوى العقلية لدى الأطفال الذي يساعد التلاميذ على جودة التعبير وتطوير ملكة الخيال لديهم.

ثالثا: التعبير الحر المطلق:

بعد انتهاء الدور الثاني انتقلت التربية الفنية إلى دورها الثالث والذي يعتبر بداية عصر جديد فيما يتعلق بالتربية الفنية أو مفهوم التربية الفنية المعاصرة الذي تحول الاهتمام فيه من النقل من الأمشق ومحاكاة الطبيعة إلى الاهتمام بالتلاميذ وإعطائهم الحرية في التعبير عن أنفسهم حيث تسمى هذه المرحلة بمرحلة التعبير الحر المطلق أو مرحلة الاعتراف برسوم الأطفال دون ادني تدخل من قبل المدرس ،ولم يقوم المدرس هنا بتقديم آي من الأمشق أو النماذج المصنوعة أو الطبيعية أو حتى ادني توجيه أو إرشاد وإنما التشجيع للتلاميذ ، حيث كان الهدف هنا احترام ذاتية التلاميذ في التعبير عن انفعالاتهم وأحاسيسهم ،حيث

كان المدرس يقوم في إعطاء الموضوعات التي تتعلق ببيئة المتعلم ثم يقوم الطفل بعد ذلك في محاولة اكتشاف الأشياء وعلاقاتها المختلفة ، كما يقوم المدرس في إعطاء الفرصة للمتعلمين في تجربة خامات مختلفة لكي تتكون لديهم خبرات متنوعة كما يقوم المدرس أيضا في تعليم المتعلمين أو إعطائهم النظريات أو القواعد التي توصل إليها العلماء في مجالات مختلفة مثل علم البصريات واللون،والمساحات وعملية إدراك الأشياء مع عدم إلزامهم بالتقييد بهذه النظريات والقواعد.

ونجد في بداية هذه المرحلة انه أطلقت حرية التعبير للأطفال للتعبير عن ذاتهم التي كانت كردة فعل على المرحلتين السابقتين ، نلاحظ في هذه المرحلة إن تعليم الرسم كان منحصر في فكرة التعبير لدى الأطفال حيث الغي كل ما يتعلق في الرسم من الذاكرة أو رسم النماذج الطبيعية ،إلا انه كان هناك اهتماما بالتعبير الزخرفي والإبقاء على منهج الأشغال ومنهج الرسم.

رابعا:الدور الحالي للتربية الفنية وهو التربية عن طريق الفن:

جاءت هذه المرحلة بعد أن ثبت بالبرهان للتربويين فشل المراحل السابقة جميعا في تنمية شخصية التلاميذ من جميع النواحي،كما تمت الاستفادة منها،وقد ساعد في ذالك الكثير من النظريات الفنية و التربوية و النفسية وطرق التدريس وغيرها،والتي اعتمدت على النظريات منها الإدراك وكيف يحدث وتعليمه،والاهتمام بالفروق الفردية بين التلاميذ التي كانت مهمشة خصوصا في المرحلة الأولى والثانية،واستخدام طريقة التدريس الفردية في بعض الحالات وأسلوب تقيم عملية التعلم،واستخدام أساليب التوجيه والإرشاد التي افتقدت إليها المرحلة الثالثة،وعدم الاهتمام بمادة التربية الفنية وقد ساعد في ذالك الكثير من النظريات الفنية و التربوية والنفسية وطرق التدريس وغيرها والتي اعتمدت على النظريات منها الإدراك وكيف يحدث، وتعليمه والاهتمام بالفروق الفردية بين التلاميذ التي كانت مهمشة خصوصا في المرحلة الأولى والثانية، واستخدام طريقة التدريس الفردية في بعض الحالات وأسلوب تقييم عملية

التعلم واستخدام أساليب التوجيه والإرشاد.والاهتمام والتركيز على المعرفة النظرية والوجدانية في التدريس والاهتمام بطبيعة الموضوعات ومدى معالجتها للميول والاستعدادات، واستخدام أساليب حل المشكلات والاهتمام بعلم النفس والسلوك الجماعي الجمالي والإبداعي والتذوقي.

ومن خلال دراستنا للمراحل والفترات السابقة نجد إنها اهتمت بالتخطيط للعوامل المشتركة بين التلاميذ في الفترة الأولى، افترضت أن كل التلاميذ يملكون قوى عقلية، فقسمت الفن إلى أجزاء بما يتلاءم مع تلك القوى، والفترة الثانية افترضت أن التلاميذ يملكون ملكات وانه لا فرق بين صورة الشيء والعقل الذي يدركها ، فالمعلم يصحح للتلاميذ لأنه اقدر منهم على الملاحظة والقدرة على الرسم، آما الفترة الثالثة افترضت أن جميع التلاميذ لهم خصائص مشتركة في الرسم،ووضع عامل السن كأساس لفهم تلك الخصائص ، آما الفترة الرابعة (الحالية) فإلى جانب اهتمامها بالعوامل المشتركة، إلا أنها اهتمت بالفروق الفردية في الفصل الدراسي.

- ونجد أن هذه الفترة آي الفترة الحالية للتربية الفنية إلى كيفية إكساب المتعلمين الخبرات التربوية والتي حلل مفهومها إلى عادات ومهارات ومعلومات، حيث أن هذه الخبرة متغيرة ومتكيفة مع الموقف التعليمي. [1]

- **المبحث الثالث: مراحل نمو التطور الفني عند الأطفال:**

هناك تصنيفات عدة لهذه المراحل، وهي في جوهرها لا تختلف كثيرا عن بعضها، ونحن هنا وان كنا قد اعتمدنا على تصنيف "سولي"كما عدله هربرت ريد إلا أننا سنعرض أيضا تصنيف فكنور لونفيلد وذلك لاهتمامه بعرض الخصائص المميزة لرسوم الأطفال .

أولا: تصنيف سولي وهربرت ريد:

[1]- منذر سامح العتوم،طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها،مصدر سابق،ص30

- **المرحلة الأولى: التخطيط أو الشخبطة:**

تمتد هذه المرحلة من سن 2-5 سنوات ويبلغ التخطيط ذروته في سن ثلاث سنوات، ويشتمل على الأقسام الثانوية الآتية:

أ- تخطيطات غير مقصودة بالقلم ،غير هادفة وهي عبارة عن مجرد حركات عضلية تبدأ من الكتف وتأخذ اتجاها من اليمين إلى اليسار عادة، وهي مجرد احتكاك القلم بالورقة لتحسس الآثار التي يمكن أن يحدثها القلم على صفحة الورق، ولذلك سماها البعض التخطيطات العشوائية وأطلق عليها آخرون التخطيطات اللاإرادية .

ب- تخطيطات مقصودة بالقلم، والتخطيط هنا هو مركز الانتباه ومن الجائز أن يطلق الطفل عليه اسما معينا.

ت- تخطيطات تقليدية: وهنا لا يزال الاهتمام الغالب اهتمام عضليا، ولكن حركات الرسغ تحل محل حركات الذراع ، ويحدث هذا عادة لتقليد حركات الرسام البالغ.

ث- تخطيطات مقيدة : وهنا يحاول الطفل أن ينتج أجزاء معينة لجسم معين، وهي مرحلة انتقالية لما سيأتي بعدها.

- **المرحلة الثانية: الخط:**

ويظهر لدى الأطفال في سن أربع سنوات، ويلاحظ هنا تقدم التحكم في الرؤية ، ويصبح رسم الإنسان هو الموضوع المحبب، ويرسمه الطفل في صورة دائرية لتمثل الرأس،ونقطتين للعينين،ودائرة ثانية لتمثيل الجسم،وخطين لتمثيل الذراعين.

- **المرحلة الثالثة : الرموز الوصفية:**

وتمتد هذه المرحلة من سن 5-6 سنوات، وفيها يتم تمثيل الإنسان بالرسم بعناية ولكن في صورة رمزية بدائية. وتوضح التفاصيل بشكل خاص، ويكون لكل طفل أسلوبه الخاص في الرسم، ويتشبث الطفل الواحد تشبثا دقيقا في كثير من الأحيان والى مدة بنمط محبوب واحد لا يتغير.

- **المرحلة الرابعة : الرسوم الواقعية الوصفية:**

وتمتد هذه المرحلة من سن 7-8 سنوات وهنا لا تزال الرسوم تعتمد على المنطق لا على الرؤية، فالطفل يضع على الورق ما يعرفه لاما يراه، وهو يحاول أن ينقل أو يعبر أو يدون كل ما يتذكره.

- **المرحلة الخامسة: الواقعية البصرية:**

وتمتد هذه المرحلة من سن(9-10) سنوات نلاحظ أن طفل هذه المرحلة يستطيع إدراك الأشياء أو تفاصيل منها أو أجزاء كبيرة منها كما نجده يتحول عن استخدام العلاقات أو المظاهر التي تعبر عن فردية الأشخاص أو الأشياء محاولا بذلك التعبير عن الخبرة البصرية ، ويبدأ فهذه المرحلة في إظهار باطن الأشياء والأماكن المغلقة والأحجام والإبعاد ،ونجد الطفل فهذه المرحلة كثير الأسئلة عن الأشياء الغامضة أو غير المفهومة لديه خصوصا عن عالم المحيط به ويستطيع إدراك العلاقات بين الأشكال والألوان والأحجام .[1]

[1]- حنان عبد الحميد العناني،الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الاطفال،مرجع سابق،ص45

- **المرحلة السادسة : مرحلة الكبت :**

وتمتد من سن 11-14 سنة، كما تعد فترة طبيعية في نمو الطفل، وهو هنا متأن في رسمه لكنه مثبط العزم وينقل اهتمامه من التعبير بالرسم إلى التعبير عن طريق اللغة، وإذا استمر في الرسم فانه يفضل التصميمات الإصلاحية وينذر وجود الإنسان في رسمه.

- **المرحلة السابعة: النشاط الفني الجديد أو الانتعاش الفني:**

يأخذ رسم الفتى في فترة البلوغ في النضوج، ويدخل في نشاط فني أصيل.ومن الممكن هنا التمييز بين رسومات الجنسين .

المبحث الرابع: المشكلات التي تعترض تحقيق أهداف مادة التربية الفنية:

هناك العديد من المشكلات التي تعترض مادة التربية الفنية من تحقيق أهدافها ، تتمثل في مشكلات تتعلق بمدرس التربية الفنية واهتمامه بالمادة والتخطيط الجيد لها، ومشكلات تتعلق بالتلاميذ وعدم رغبتهم بممارسة العمل الفني ،كما أن هناك مشكلات تتعلق بإدارة المدرسة ومدرسي المواد الأخرى وغيرها العديد من المشكلات ،حيث سنقوم في هذا الفصل بدراستها بالتفصيل على النحو التالي :

- **أولا: مشكلات تتعلق بالنظرة العامة لمادة التربية الفنية:**

1- نظرة الأسرة والمجتمع:

- نظرة المجتمع إلى أن مادة التربية الفنية مادة تكميلية وغير ضرورية.
- اعتبار مادة التربية الفنية من الجواد ذات المستوى الثالث وليس لها أهمية.
- اعتقاد بعض التلاميذ وأولياء الأمور بعدم أهميتها.
- جهل الأسرة بدور التربية الفنية في تربية النشء.
- فكرة المجتمع عن مدرس التربية الفنية لأنه صاحب صنعة والخلط بين الفنان المربي والصانع .

*** الحلول:**

- توضيح الدور التربوي الفعال لمادة التربية الفنية وما تقدمه للمتعلمين .

- توضيح دور التربية الفنية في بناء الشخصية وتوازنها.

- إشعار أولياء التلاميذ بأهمية التربية الفنية والأنشطة المتعلقة بها .

2- إدارة المتوسطة ومدرسي التخصصات الأخرى:

- تكليف مدرس التربية الفنية بإنتاج الوسائل التعليمية والأعمال الخاصة بالمدرسين والمدرسة.
- اعتقاد بعض المدرسين بعدم أهمية مادة التربية الفنية واستغلال حصصها للقيام بأعمال أخرى أو تحضيرات لأنشطة في مجالات أخرى.
- عدم قيام مدير المتوسطة بمتابعة مدرس التربية الفنية.
- عدم متابعة مدير المتوسطة لتخطيط مادة التربية الفنية سواء السنوي أو الشهري أو الأسبوعي.

***الحلول:**

- توضيح دور مدرس التربية الفنية في العملية التربوية والتعليمية.

- قيام مدير المتوسطة بالمتابعة الأسبوعية حتى يضمن حسن المتابعة والإشراف ومساعدة المدرس على الصعوبات والمشاكل التي تعترضه.

- أن تكون هناك نظرة عامة وعادلة لجميع المواد الدراسية بغض النظر عن التخصصات عند توزيع استعمال الزمن.

ثانيا: مشكلات تتعلق بمدرس التربية الفنية:

- عدم اهتمام بعض مدرسين التربية الفنية بدفتر إعداد الدروس والتحضير اليومي.
- سلبية مدرس التربية نحو المقرر.

- إعطاء مدرس التربية الفنية مواد أخرى للقيام بتدريسها.
- عدم إعطاء الحرية للمدرس في طريقة طرح مادته بالشكل الذي يراه مناسبا، واكتشاف المواهب المتميزة.
- عدم قيام مدرس التربية بمتابعة التلاميذ أثناء الدرس.
- إعطاء التلاميذ درجات عالية بشكل دائم دون تقديم أي جهد ملحوظ.

***الحلول:**

– عدم إقحام مدرس التربية في تدريس مواد أخرى غير تخصصه.

– عدم وضع حصص التربية الفنية في أخر اليوم الدراسي.

– الاهتمام بالتحضير اليومي وإعداد الدروس بشكل مستمر.

–الاهتمام بإخراج الأعمال الفنية ذات المستوى المرتفع.

– الاهتمام بالمشاركة في المسابقات الفنية والمناسبات العامة لما لها من اثر ايجابي.

– عدم السماح للتلاميذ للخروج من الفصل إلا للضرورة.

– العمل على متابعة التلاميذ وتقويمهم بموضوعية.

– تذكير التلاميذ بكيفية وضع الدرجات وتقييم أعمالهم.

ثالثا : مشكلات تتعلق بالتلاميذ:

- عدم تقيد بعض التلاميذ بإحضار الأدوات والخامات اللازمة لحصة التربية الفنية.
- عدم اهتمام التلاميذ بمادة التربية الفنية.
- إحضار التلاميذ أعمالا جاهزة ليست من صنعهم.
- ملل الطلاب وعدم رغبتهم في التعبير.
- اعتقاد بعض التلاميذ بعدم قدرتهم على ممارستهم العمل الفني.

- عدم التشجيع والتحفيز من طرف المدرس.
- ضعف التعبير الفني لدى بعض التلاميذ وعدم قدرتهم على إكمال أعمالهم.
- تقليد بعض التلاميذ لأعمال الآخرين نظرا لقربهم من بعضهم البعض.
- عدم وضوح الفكرة أو الهدف في ذهن المتعلم .

***الحلول:**

– العمل على توضيح أهمية التربية الفنية ودورها في بناء شخصية الشخص أو المتعلم.

– التعرف على أسباب الملل الحقيقة من خلال مناقشة التلاميذ وتبادل الآراء.

– العمل على تنوع مهارات التلاميذ

– التوضيح للتلاميذ أن المطلوب منهم في الحصة هو التعبير وليس المحاكاة.

– العمل على تشجيع التلاميذ وتحفيزهم على إنتاجهم .

– تكريم التلاميذ الموهوبين والمتميزين في مجالات التربية الفنية.

رابعا: مشكلات تتعلق بتنفيذ المنهج:

1 . الموضوعات:

- تكرار الموضوعات وعدم تناسبها مع البيئة التي يعيشها التلميذ.
- تكرار الموضوعات على النواحي التقليدية.

***الحلول:**

– العمل على عدم تكرار الموضوعات .

– التركيز على الموضوعات ذات السمات التعبيرية.

2. **الوسائل التعليمية:**

* عدم توافر الكتب والمراجع الحديثة في المؤسسة.

* عدم وجود المعارض الدائمة لمادة التربية الفنية.

* عدم توفر أجهزة العرض في المؤسسة.

* عدم استخدام مدرس التربية الفنية للوسائل المختلفة والمتنوعة.

*عدم استثمار المعارض الفنية كوسيلة تعليمية.

* **الحلول:**

– مراعاة الدقة في اختيار وقت عرض الوسيلة.

– العمل على إيجاد المعارض الفنية الدائمة.

– حث إدارة المؤسسة على توفير الوسائل التعليمية المختلفة والمراجع الحديثة.

– أن يقوم المدرس في التدريب على الأجهزة التعليمية.

3.الزمن:

* عدم توفر الوقت الكافي لمادة التربية الفنية.

* حاجة الكثير من الموضوعات إلى وقت اكبر من الوقت المحدد لها.

***الحلول:**

– إعطاء المادة وقت كافي كما في المواد الأخرى.

4.**المكان:**

* عدم توفر مكان لممارسة التربية الفنية.

* عدم تجهيز غرفة التربية الفنية بما تحتاجه من أدوات وخامات وأجهزة مساعدة.

***الحلول:**

- إيجاد أماكن خاصة لممارسة التربية الفنية.

- تجهيز المؤسسات بجميع متطلبات التربية الفنية من ورش خاصة.

- العمل على تخصيص غرفة خاصة بالرسم.

- ممارسة موضوعات التربية الفنية في أماكن مختلفة كالخروج إلى الطبيعة.

5. **الخامات:**

* عدم قدرة بعض التلاميذ في التعبير بخامات كبيرة وعدم استمتاعهم بها .

* وجود تلاميذ انفعاليين داخل الفصل.

*التكلفة العالية لبعض الخامات والمواد.

* تبذير المواد والخامات أثناء تشكيلها.

* **الحلول:**

– القيام بإثارة المفاهيم والأفكار الجديدة للقيام بالعمل على أكمل وجه.

– تشجيعه على الاستمرار بالعمل وتشويقه للعمل وتقديره له.

- مساعدة التلميذ على تنظيم عمله بصورة ابتكارية ومنحه الحرية الواسعة.

- الاعتماد على خامات البيئة المحيطة والخامات المستهلكة.

-التنسيق مع الإدارة لتوفير بعض الخامات اللازمة.

6.**الواجب المنزلي:**

* لجوء الكثير من التلاميذ إلى طلب المساعدة من الغير لرسم الموضوع عنهم.

* قبول مدرس المادة الأعمال التي يحضرها التلميذ من المنزل.

* عدم كفاية وقت حصص التربية الفنية مما يجعل التلاميذ يكملوا الأعمال في المنزل.

*** الحلول:**

– التوضيح للتلاميذ بدور التربية الفنية ودورها في تنمية سلوكهم ومساعدتهم على الاعتماد على النفس.

– إعطاء الموضوع في الحصة والحرص على تكملته داخل الفصل.

– قيام المدرس بتنبيه التلاميذ بعدم قبوله لأي عمل لم يرسم في الفصل.

7.الناحية المادية:

* عدم توفير ميزانية خاصة لمادة التربية الفنية لمساعدة التلاميذ المضعفين ماديا.

*عدم توفر الإمكانات اللازمة للمادة كالغرف والورشات والمقاعد والطاولات

* تكلفة بعض الخامات اللازمة في التربية الفنية.

*** الحلول:**

– استخدام الخامات البيئية والمستهلكة في العمل الفني.

– تخصيص مبالغ مالية مخصصة لمادة التربية الفنية في بداية العام الدراسي.

خامسا: مشكلات تتعلق بالمعارض الفنية:

- عدم التخطيط الجيد لإقامة المعارض الفنية.
- عدم اشتراك التلاميذ في إقامة المعارض الفنية.
- عدم توفر أماكن عرض الأعمال الفنية لضيق المساحات.
- خلو المعارض من التلاميذ المشاركين بأعمالهم.
- عدم عكس تلك الأعمال للمستويات الأكبر سنا.
- اشتراك عدد من التلاميذ ليسوا أصحاب تلك الأعمال.

*** الحلول:**

- العمل على التخطيط الجيد للمعارض الفنية ومحتوياتها.
- العمل على إيجاد أماكن للعرض.
- مناقشة الأعمال الفنية والتعرف على مكوناتها من عناصر البناء العمل الفني وأسسه.
- معرفة مستوى العمل ضعيف، جيد، ونقاط القوة والضعف.[1]

[1]- منذر سامح العتوم،طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها،مرجع سابق، ص92.

سيكولوجية رسوم الأطفال: المبحث الأول:

إن المقصود برسوم الأطفال هي تلك التخطيطات الحرة التي يعبرون بها على أي سطح كان، منذ عهدهم بمسك القلم أي في السن التي يبلغون عندها عشرة شهور تقريبا، إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ.

وقد يرغب الأطفال في التعبير عن ذواتهم وممارسة هواياتهم من خلال الرسم والتصميم والنحت،وكلما ازداد العمر الزمني للطفل ونما عقله واتسعت خبرته ازدادت قدرته على التآزر الحسي الحركي وعلى التعبير الفني.

احد فروع علم النفس الذي يبحث الحقائق السيكولوجية المتعلقة بظهور رسوم الأطفال وتطورها في مختلف مراحل النمو والطرق التي يتبعها الأطفال في التعبير بالأشكال في كل مرحلة من هذه المراحل من جميع النواحي النفسية، والعقلية والفنية،كما يكشف النقاب عن الأسباب والدوافع التي تؤثر في ظهور الرسوم بشكلها المميز، ويوضح النظريات التي يفسرها والتوجيهات التي يمكن استخدامها مع حل مشكلات الطفل السيكولوجية،ونموه الفني فيساعد بذلك على تحقيق صحة هذه الجوانب الهامة لدى الطفل في أثناء نموه.

كما قام هربرت في دراسته عن سيكولوجية التعلم الذي يرى فيها بان الفرد يؤدي دوره في الحياة كوحدة وان تحصيل المعلومات الجديدة يعتمد على وحدة الموقف التعليمي وتكامله، وان غرض المتعلم هو العامل المحدد الذي ينظم عناصر الموقف التعليمي.[1]

لا نهتم برسم الطفل كفن وإنما نهتم بذات الطفل، كما انه لا تهمنا النتيجة المتحصل عليها بقدر ما تهمنا الطريقة الإبداعية، لأننا لا نستفيد من القيمة الإعلانية بقدر ما نستفيد من القيمة الاتصالية التي توفرها لنا المعلومات الخاصة به.

[1] – حنان عبد الحميد العناني،الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال،ط1،المملكة الاردنية الهاشمية،الاردن،ص37،2007.

اعتبارا من الواقع ، الطفل لا يكشف لنا فقط الاستعدادات التطبيقية (مهارة يدوية والدقة في الملاحظة) ولكن يكشف عن مظاهر لشخصيته وكذلك شعوره العاطفي فيرسم ويتكلم وينحرك في نفس الوقت، ويعبر بالرسم عن الشيء الذي لم يستطع التعبير عنه لغويا، وجهازه العصبي ولا يعرف كل المعطيات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على حياته.

أ- أهمية دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال:

إن لهذه الدراسة أهمية كبرى للمربي والمحلل النفسي وعالم النفس والأدب فهي مهمة بالنسبة للمربي كيلا يفسر إنتاج الأطفال الشكلي تفسيرا خاطئا،ومن خلال ذلك يمكنه توجيه تربويا صحيحا، أما أهمية دراسة التحليل النفسي فتتضح قيمتها التشخيصية .

فالرسوم التي يقوم بها الأطفال وبخاصة قبل معرفتهم بالقراءة والكتابة وقبل تعلمهم الكتابة والكلام، أو أي أسلوب آخر من أساليب التعبير تقدم للمحلل النفسي سجلا كاملا لحياة طفل يمكنه من خلالها دراسة وتشخيص المرض النفسي الذي ينتاب الطفل ، ومنه يمكن معرفة الأسباب واقتراح العلاج المناسب له.

كما إن هذه الدراسة مفيدة أيضا لعالم النفس لأنه قد يعتمد عليها في قياس ذكاء الأطفال ومعرفتهم المختلفة، فرسم الطفل نموذج يعبر عن حالته العقلية والنفسية

والجسمية، أما أهمية دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال للأدب فإنها تفيده في تفهم طبيعة الطفل من حيث نموه مما يمكنه على تنمية التعبيرات المتفقة منه عما يقدمه له من وسائل تعمل على استمراره فيها لاسيما في تلك المرحلة الأولى لتساعده في المرحلة المستقبلية. وهذه الدراسة لا ترجع إلى عهد طويل إذ أنها تمتد إلى نحو 65 عاما.

وقد كشفت لنا هذه الدراسة حقيقة عامة وهي أن للأطفال فنا خاصا بهم له قوانينه وقواعده ونظمه ومميزاته، كما انه له علاقة بالأسس الفنية الصحيحة التي بني عليها الفن القديم والحديث.

وليس من السهل أن نقيس قيمة فن الأطفال بالمقاييس الأكاديمية كما انه لا يسهل علينا هذا الفن والاستمتاع به، وتوجيهه الوجهة الصحيحة ما لم نتخلص من النظرة المحدودة عند تقديره.

ب – طرق البحث في رسوم الأطفال:

يمكن حصر الطرق التي يجب إتباعها في دراسة رسوم الأطفال في أربعة قواعد أساسية وهي:

- أولا: طريقة الملاحظة العرضية.
- ثانيا:طريقة البحث في نتائج استخرجت تحت ظروف مقننة.
- ثالثا: طريقة المقارنة.
- رابعا: طريقة جامعة وشاملة تعتمد الطرق السابقة.

- **المبحث الثاني:الظواهر السيكولوجية للأطفال المبدعين في الفن:**

الإبداع في الفن عند الأطفال هو إظهار أشياء جديدة غير مألوفة بالنسبة لهم ولنا، وهو ظاهرة سيكولوجية طبيعية تظهر عند بعض الأطفال في سنين مبكرة من أعمارهم،وهذه الظاهرة تنموا وتكبر في سنوات لاحقة من عمرهم وخاصة إذا توفرت لديه وسائل التعبير الفنية ولوازمه وإشعارهم بالحب والطمأنينة والأمن والثقة بالنفس وهي حاجات حقيقية لدى الطفل.[1]

ويعتقد البعض بان الطفل الذي يرسم الأشياء بدقة مقاربة للحقيقة وفي سن مبكرة هو طفل مبدع ومبتكر،وهذا الاعتقاد غير صحيح، لان رسم الأشياء كما هي ، شيء مألوف لدى الكثير من الأطفال الذين شجعوا على الرسم الحقيقي أو اجبروا عليه أو اندفعوا إليه برغبة،ولك إظهار الأشياء بصورة جديدة لم نراها من

[1].محمد حسين جودي، مبادئ في التربية الفنية وأشغال النحاس،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،ط1،2007.

قبل هو الإبداع والابتكار، إن الإبداع عند الطفل يعتمد التوجيه التربوي والنفسي الصحيح من قبل والديه ومعلميه دون التدخل في عمله الفني، وعدم فرض الآراء والأفكار عليهم لان هذا التدخل قد يحرمه من الإبداع والاكتشاف والتجديد.

من الأحسن أن يترك الطفل حرا ليعبر عن ذاته وشعوره وآراءه وأفكاره بحرية، وبالممارسة المتواصلة، والتشجيع من قبل والديه ومعلميه تنموا قدراته الابتكارية، وقد تبدو لنا هذه الرسوم والأشكال غريبة أو مضحكة أو غير صحيحة من ناحية قواعد الرسم، إلا أن هذه الرسوم تظهر للأطفال صحيحة كليا.

ولابد لنا في هذه الحالة من الاهتمام بتعبيراته الفنية ذات الأشكال الغير المألوفة لدينا ، وتنميتها وتطويرها سواء في البيت أو المدرسة.

وقد أثبتت الدراسات السيكولوجية لفنون الأطفال أن إبداعية الطفل في الفنون مرتبطة ارتباطا عضويا بالخيال، ومنه فان تنمية مواهب الطفل وإبداعاته تعتمد على تقوية خياله عن طريق قص القصص الخيالية والتعبير عن الموضوعات الاجتماعية ذات الطابع الخيالي شريطة أن تكون مضامينها هادفة ذات معنى أخلاقي واجتماعي ووطني وقومي بعيدا عن كل ما يقلق الطفل ويثير مخاوفه وأحزانه، ولابد أن تكون تلك القصص منسجمة ومتلائمة مع عقله وإدراكه.

ولذلك يجب علينا نحن الكبار أن نبعد الأطفال عن المحاكاة والتقليد والنقل لأعمال الفنانين والصور الفوتوغرافية في المجلات والكتب ومن الحقيقة المرئية، والتدرج معهم من الموضوعات السهلة البسيطة إلى الموضوعات المعقدة وجعلهم يعتمدون على أنفسهم في حل مشكلاتهم ومعضلاتهم الفنية باستعمال أسلوب المناقشة والتحاور معهم لإثارة أحاسيسهم وتمكينهم من تعديل إشكالهم بأنفسهم.

كما ثبت أيضا في ضوء تلك الدراسات أيضا أن تعبيرات الطفل الخيالية الإبداعية للإحداث والظواهر المحيطة به ناجمة عن معرفته الذاتية للأشياء وليس البصرية، وتعتبر دروس الفن عند الأطفال نوعا من النشاط البناء.

وان الفن هو الأكثر جدية لدى الطفل في حياته، وعن طريق ممارسته تنمو وتتطور قدراته الإبداعية وتتكامل شخصيته ويتغير سلوكه بواسطة تنمية وتهذيب ذوقه وغرس صفات التعاون والثقة بالنفس بينه وبين الآخرين من سنه، ومنه يمكننا القول أننا غرسنا فيه الروح الوطنية والقومية أيضا في نفسه، وحب الخير لوطنه ولامته والمجتمع الذي يعيش فيه.

– المبحث الثالث:التعبير الفني :

عند الميلاد يصدر الطفل أصواتا تعبر عن الألم أو العطش أو الجوع أو السرور، وبالتدريج يدرك الكبار هذه الأصوات ويحاولون توفير احتياجات الطفل،كما يكرر الطفل هذه الأصوات متعمدا مرارا وتكرا حتى تتحقق رغباته. وعندما يسمع الصغير موسيقى ما أو أصوات الحيوانات ،أو مناداة الكبار له يلفظ اصواتا مبهمة لا تشبه تلك التي تسمعها.

ويزداد التعبير اللغوي للأطفال خلال السنة الثانية،كما هو من المعروف أن أطفال السنة الثانية يظهرون قدرة ملحوظة على التفاهم.

وتنموا قدرة الأطفال على التعبير ويلاحظ ذلك من خلال استخدامهم للجمل والإجابة على أسئلة الكبار، والتعبير عن الرسوم والصور، أو عرض صورة مجزاة ومبعثرة الأجزاء قصد ترتيبها، أو القيام بالرسم والتشكيل.

إن وسائل التعبير لدى الإنسان متعددة منها صوته وهو من أهم وسائل التعبير عما يجول في النفس، وتعد العينان والملامح والإشارة والحركة وسائل تعبير لا تقل بلاغة عن اللسان متى اجتمعت لدى الإنسان الفطرة الفائقة، والعلم النافع.

نستخلص مما سبق أنواع التعبير الآتية:

- التعبير اللفظي.
- الشكلي.
- الصوتي.
- الحركي.

إن الحواس ذات أهمية بالغة في التعبير ، فعن طريق الحواس يتأثر الإنسان بكل ما يوجد في بيئته الطبيعية والاجتماعية يرى ويسمع ويلمس ويشم ويتذوق ثم ينفعل لما يتأثر به فيشرع إلى تجسيد هذا الانفعال بصورة معينة قد تكون ألفاظا أو خطوطا أو حركات أو أنغاما أو ألوانا أو أشكالا وغير ذلك....فإذا ربطنا بين مظاهر التعبير الفني هذه، وحواس الإنسان رأينا أن كل مظهر فني يشبع انفعال احد أو بعض هذه الحواس، وعلى سبيل المثال حاسة البصر تشبعها الصورة الشكل والحجم واللون،أما حاسة السمع فتشبعها الموسيقى.

وأنواع التعبير عديدة منها الرسم والتصوير والنحت والرقص والموسيقى والتمثيل والغناء والأدب وغير ذلك.وهناك تصنيفات عديدة للتعبير الفني سبق التحدث عنها.

أما التعبير الفني للأطفال يتضمن البحث في ظاهرة سلوك الأطفال في مجال الفن التشكيلي ، ويدخل تحت مفهوم التعبير الفني للأطفال كل تخطيطات الأطفال الحرة التي يعبرون بها على أي سطح منذ بداية عهدهم بمسك القلم ،وحتى نهاية فترة الطفولة المتأخرة، كما يدخل ضمن هذا التعبير أيضا كل ما يقوم به مستخدما أي مادة تعطي له فرصة التعبير المجسم ذي الأبعاد الثلاثة.

أ- التعبير الفني في ضوء مستويات التعبير الإنساني:

هناك عدة مستويات للتعبير منها :

1. **المستوى الأولى:** وهو المستوى العادي للتعبير الإنساني، وهو التعبير الذي يلجا إليه الطفل للتعبير عن نفسه متخذا منه لغة يوصل بها أفكاره لغيره كوسيلة من وسائل الاتصال أو للتنفيس عن بعض الضغوط مثل:

* الضحك، البكاء والصراخ، الكلام والتشاجر.

* الأحلام ، وأحلام اليقظة .

* حركات وتعبيرات الوجه واليدين علامة على الاستحسان أو الاستهجان .

وهذا المستوى يحدث بصورة طبيعية، ولذلك يجب علينا ترك الحرية المطلقة للطفل حتى يعبر عن ذاته وتخليصه من الانفعالات الضارة.

2-المستوى الثاني:

وهو المستوى الإبداعي الذي يتضمن نوعا من الخلق محققا بذلك إرضاء الذات والتنفيس عن الانفعالات وتسهيل الاتصال مع الآخرين ، ويمتاز هذا المستوى بالخلق والابتكار اللذين يعدان من أهم معالم التقدم الإنساني، ويندرج من هذا المستوى كل أنواع الفنون ، وينبغي أن تساعد على هذا النوع من التعبير في المدرسة وألعاب الأطفال وعلومهم من اجل خلق أطفال مبدعين قادرين على توجيه حياتهم إلى الأفضل.

3-المستوى الثالث:

وهو المستوى المرضي أو المنحرف ، وفيه يفقد الفرد القدرة على التعبير عن نفسه بالا، وهذا ما قد يدفعه إلى اللجوء إلى بعض الوسائل الهروبية للتعبير عن رغباته مثل: التخريب، والعدوانية ومعظم الإمراض النفسية .

والمستوى الثاني قادر على علاج أصحاب هذا المستوى، وذلك بتشجيع المشكلين انفعاليا على ممارسة الفنون ووسائل التعبير الخلاقة لمساعدتهم على التخلص من

الانفعالات الضارة وتحويل طاقتهم السلبية إلى طاقة ايجابية، بناءة يعيدون من خلالها بناء أنفسهم وهذا ما يسمى بالمعالجة بالفن.

ويمكننا في هذا المجال وضع التعبير الفني للأطفال ضمن المستوى الثاني الإبداعي، فطبيعة الحال الطفل هو فنان صغير لما يمتلكه من فردية مميزة للتعبير عما يحيط به من مظاهر مختلفة ، إذن يمكننا القول أن الطفل فنان بطبيعته إذ تمتع بالبراءة والتلقائية والتحرر والخيال، والحساسية الانفعالية والتفكير غير التقليدي.[1] 2

– أهمية الإبداع والتعبير للطفل:

إن تجربة النشاط الإبداعي تشبع الطفل أكثر من أي نشاط آخر والقدرة على الإبداع لا تنبع من الحالة النفسية للطفل وحسب، ولكنها أيضا تعزز الصحة الانفعالية للطفل. إذ تزيد من تقديره لذاته وتعزز ثقته بنفسه.

فالإبداع يتيح فرصا نادرة لصياغة انفعالاته والترويح عن ذاته وتفهم دوافعه من خلال التعبير ليصل إلى صيغة صحيحة للتعامل مع هذه الانفعالات والأنشطة التعبيرية تدعم النمو المعرفي للطفل، من خلال إتاحة الفرص للتعبير عن أفكاره وتطبيقها مما يعطيه المرونة في التفكير لان يتعلم من خلال التعبير أن هناك أكثر من وسيلة لحل المشكلات، والتعبير يزيد من قدرة الطفل على التعامل من خلال الرموز والنشاط الإبداعي يجعل التعليم بالمصادفة حتميا من خلال التجارب التي يقوم بها الطفل.

[1]– منذر سامح العتوم،طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها، ط1،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان، الأردن،2007،1428.

وتكون ذروة التعبير الفني في الطفولة مابين 4 إلى 6 سنوات، وهذه المرحلة تطابق مرحلة اريكسون (مرحلة المبادأة ضد الشعور بالذنب)، فهذه المرحلة تتميز بالبحث والاستكشاف والتجريب كما أنها تتميز بالزيادة في السلوك الإبداعي للطفل.[1] 3

– مراحل السلوك الإبداعي:

1. **مرحلة استكشاف المادة:** في هذه المرحلة يختبر الطفل المادة بحواسه، فيستكشف خواصها بنفسه، فالطفل مابين الثانية والثالثة يستمتع باستعمال يديه ويستكشف المادة، فهو يلعب بالألوان وفرش الرسم، ويتذوق الصلصال ويمزج أكثر من لون.

مرحلة اللا تصور: لشرح هذه المرحلة نأخذ مثال الرسم ، فالرسوم في هذه المرحلة تتسم ببعض التصميم، وقد تحمل بعض المعاني ولكن هذه المعاني لا يتعرف عليها إلا الطفل الذي رسمها، فالطفل يرسم أولا ثم يقرر ماذا رسم، وعلى المدرس أن يسال الطفل عن ما أراد رسمه.

– **مرحلة التصور:** يحدد الطفل الفكرة ثم يخطط لتصويرها، فقد يرسم صورة لنفسه او لأبويه أو يرسم صورة طبيعية، وعادة ما يصل الطفل إلى هذه المرحلة في الروضة ثم يصقلها بعد ذلك.[2]

–التعبير بالرسم عند الأطفال:

الرسم عند الطفل فن قائم بذاته يستمد تعبيراته وألوانه من عالم الطفل نفسه، وهو ما دعا الكثير من علماء النفس إلى الانتباه إلى أن رسوم الأطفال الحرة يمكن أن تكشف عن جوانب متعددة في نمو الأطفال،

[1]– محمود محمد غانم،دار الشروق،الأردن،1995.

[2]– حنان عبد الحميد العناني، الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال،مرجع سابق،ص37.

وأن هذه الخطوط والألوان التي نلاحظها في رسوم الصغير تخفي وراءها الكثير مما يمكن دراسته وتعلمه عن عالم الأطفال .

يجمع أهل الخبرة على أن الأطفال يتميزون بالواقعية أكثر، لشدة التصاقهم بهذا الواقع بهذا الواقع يستهويهم العمل من غير ما هدف إلا لتلبية رغباتهم وإشباع ميولهم، والتعبير عن عواطفهم وأحاسيسهم، فمن أوضح ما نلاحظه في الطفل انه شديد الإعجاب بأمه التي هي اقرب إلى وجدانه، فأيسر وسيلة يعبر بها عن هذا الشعور هي أن يلجا إلى رسم صورة ترمز في خياله إلى أمه، وهو في غاية الارتياح. إما للونها أو شكلها ، فيقدم بشغف على رسمها وتلوينها باللون الذي يراه على قدر استطاعته وما توفر لديه من خبرة.

نجد أن هناك الكثير من الدوافع التي تدفع الأطفال في التعبير عن ذاتهم من خلال ممارستهم العمل الفني، حيث نجدها وفي المراحل المبكرة تتمثل في نقل الأحاسيس والانفعالات للآخرين التي يمكن تشبيهها باللغة التي يرغب الطفل من خلالها في مخاطبة الآخرين.

يمسك الطفل ورقة وألواناً، يرسم خطوطاً وأشكالاً، يمضي الوقت وهو غارق في عالم آخر، يلون شخوصه وأحداثه بظلال حياته اليومية، ويغذيها بأحلامه وأمنياته، ليحكي بعفوية وبراءة قصة عالمه الخاص المفعم بالدهشة والخيال. إلى ذلك، تقول هدى العلي المتخصصة في تعديل سلوك الطفل من خلال تعاملها مع كثير من الأطفال بمختلف الأعمار " الأفكار والتعبيرات التي يتناولها الطفل في رسمته يمكن أن تستخدم في قياس مستوى النضج العقلي له، كما يمكن للخبراء من علماء النفس أن يستنتجوا من هذه الرسومات بعض النواحي السيكولوجية المهمة عن الطفل".

إن الطفل الذي يمارس الأنشطة التشكيلية إنما يعبر بحرية عن مشاعره وأحاسيسه الداخلية تجاه الأشياء المحيطة به ، وان هذه الحرية تمنحه الثقة بنفسه والشعور بالاطمئنان.

وحين اتجهت أنظار العلماء إلى دراسة فنون الأطفال بوصفها مظهر من مظاهر حياتهم فقد استنتجت هذه البحوث حقائق متصلة بفنون الأطفال واتجاهاتهم عند التعبير ومنها (الرسم بالنسبة للطفل لغة، أي نوع من التعبير، أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل ودلت التجارب على ان هناك صلة كبيرة بين الاتجاهات المتبعة في رسوم الأطفال جميعا وتطور تعبيراته الفنية بصرف النظر عن بيئاتهم المختلفة).

لقد بين كثير من الكتاب إن الطرق التي يستخدمها الأطفال في رسومهم لها علاقة بالأساليب التعبيرية في فن الأطفال لها اصل وجذور في نمو الجنس البشري كله، كما أنها في نفس الوقت تعتبر مفتاح لتربية اجتماعية شاملة ،إذ أن الفرد عضو في مجموعة أو حلقة يؤثر فيها ويتأثر بها ،فأساليبه التعبيرية في الفن تعتبر واسطته للتكيف الاجتماعي.

إن الرسم ليس مجرد محاكاة للواقع ، انه تجربة إبداعية من الخطوط والمساحات والملامس يحكمها التكوين الجيد المعبر عن شخصية الفنان ويحمل طرازه، وبهذا فان الرسم خطوة تحضيرية تمهيدية ضرورية لانبثاق العمل الفني المتكامل، ولا بد لكل فنان مبدع أن يتحسس طريقه من خلال الرسم.

والرسم هو البوتقة التي تنصهر فيها الأفكار الطازجة وتأخذ شكلا، انه عبارة عن تفكير بالخطوط يكشف عن علاقة، والرسم أيضا سر من أسرار الفنان الدفينة كشف علانية.

قلنا إن لكل شيء قيمتين مادية وروحية، فما كان ماديا نقيسه بحسب ما يعود إلينا منه لسد حاجاتنا الجسدية، وما كان روحيا فبحسب حاجاتنا الروحية ولكل منا ما هو مشترك بين الأفراد والأمم.

فحاجته إلى التعبير عما ينتابه من العوامل النفسية من أمل ورجاء، ويأس وإحباط، وحب وكره، وألم ولذة، وحزن وابتهاج، وخوف واطمئنان وسواها من الانفعالات والتأثرات.وأيضا حاجته إلى معرفة حقيقة ما في

نفسه وحقيقة ما في العالم الخارجي الذي هو جزء منه، تذوق جمال الأشياء وخاصة الموسيقى التي هي مرآة عاكسة لما في وجدانه من انطباعات مختلفة.[1]

ج–تعريف رسوم الأطفال:

نعني برسوم الأطفال كل الإنتاج التشكيلي الذي ينجزه الأطفال على أي سطح كان مستخدمين الأقلام والصبغات والألوان، فلم يعد هذا المصطلح يقتصر على الرسوم التشكيلية ذات البعدين التي لا تمتلئ بالألوان أو الضلال ، وإنما اتسع هذا المصطلح ليشمل كل تعبيرات الأطفال على المسطحات، كالورق والجدران

والأرض بغض النظر الخامة المستخدمة،بالإضافة إلى الاهتمام بالخصائص المميزة لكل الرسوم والتي تعكس صفات الطفولة بكل أبعادها في كل مرحلة من مراحل النمو المختلفة، كما يدخل في ذلك الأسلوب الذي يتبعه الطفل في التعبير .

ويعد الرسم وسيلة مهمة من وسائل التعبير عن ما يدور داخل خلجات النفس البشرية من انفعالات وعواطف وأمال ، وهو انعكاس لرؤية الأشياء المحيطة بالإنسان وهو وسيلة من وسائل الاتصال بالعالم المحيط بوصفه لغة تعبيرية تخاطب البشر جميعا، وللتلاميذ أو الأطفال خصوصيتهم، إذ يعبرون من خلال الرسم عن براءته وعن عالمه الخاص به ، أي يستقي تعبيراته من عالم الطفل نفسه.

بما أننا نقوم بالتربية عن طريق الفن فمن الأهمية معرفة نفسية الطفل، لان هذا الأخير تصدر عنه تصرفات وتعبيرات وإبداعات تلقائية، ونجد هذا مثلا في أكله من حيث لما يشبع يحول اهتمامه نحو اللعب بهذا الأكل(من خلال عجن ما تبقى من الأكل، أو تفريغ الحليب من الكأس واللعب به،....)

[1]- محمد برهوم، دار الشروق، الاردن،1997.

ولهذا يمكن معرفة نفسية الطفل عن طريق الرسم، وتسلط دراسة للدكتور احمد خميس الضوء على بعض خصائص رسم الطفل التي نجملها بالنقاط التالية:

- الرسم بالنسبة للطفل لغة، أي نوع من التعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل، وفي السنوات الأولى من حياته يرسم ما يعرفه لا الأشياء التي يراها حتى في حالة وجودها أمامه.
- يبالغ في انجاز رسوماته تبعا لانفعالاته المختلفة والتعبير عنها تعبيرا سطحيا.
- يميل الطفل إلى رسم الأشخاص أكثر من الموضوعات الأخرى.
- الطفل الذي يظهر قدرة على التعبير الفني غالبا ما يظهر صاحب ذكاء عالي.

د- متى يبدأ الطفل الرسم ؟

يؤكد علماء التربية الفنية بأنه لا يوجد تحديد للوقت الذي يجب أن يبدأ فيه الطفل الرسم، لأنه يبدأ الرسم بشكل طبيعي كما يبدأ النطق ، فالشيء الذي يدفع الطفل إلى الرسم هو إصغاؤه إلى الدائم لكلام أبويه ومن حوله، ومن خلال ذلك تنموا قدراته اللغوية ، فالطفل يتأثر بابوية ومن يحيطون به ، فهو في البداية يبدأ بمسك القلم ليخطط بشكل عشوائي. خاصة إذا شاهدهم يرسمون أو يكتبون أمامه ، فهناك بعض الأطفال يبدؤون بمسك القلم في سن مبكرة وهذا لا يعني أنهم متقدمون ، فمعظم السن لمسك القلم والتخطيط يستمر من سنتين إلى أربع سنوات تقريبا، وأما مابين الرابعة والخامسة فيبدءون برسم أشكال رمزية ويطلقون عليها عادة أسماء معينة.

ويبدأ الطفل بعد هذه المرحلة بربط تفكيره بالعالم الخارجي من خلال رسم الأشخاص والأشياء الأخرى ، التي يمكن التعرف عليها ، وبذلك تكون هنالك علاقة تكاملية بينه وبين رسومه ،ثم تتوضح أشكاله تدريجيا كلما كبر في سنه ، وتقدم في الرسم.[1]

[1]. حمد حسين جودي، مبادئ في التربية الفنية وأشغال ،مرجع سابق،ص15.

والطفل يبدأ الرسم بدافع الرغبة منه وما علينا سوى أن نزيح العقبات التي تقف في طريق تقدمه الصحيح ، ولا يجب علينا أن نجبره أو نفرض عليه أفكارا هو غير مقتنع بها.

يعتمد تطور الطفل في الرسم على عاملين مهمين احدهما يتعلق بتكوين علاقات مختلفة مع الأشياء، والأخر يتعلق بقدرة الطفل على ربط الأشياء ببعضها البعض من الوجهة المكانية الصحيحة.

يعتمد الطفل في معظم الحالات بالخبرة الضرورية والدافع الذي يقوده إلى التعرف على العلاقات المكانية دون إضافة مثيرا أخرا من عندنا.

أما في رسم الأشخاص والحيوانات فهذا يعتمد على رغبة الطفل واستعداده في تكوين علاقة وبين رسمه على أساس ما تربطه معها من روابط عاطفية.

وليس من السهل ان نقلل من حالات الطفل العاطفية هذه نحو الأشخاص والحيوانات ونوجه انتباهه نحو رسم أشياء أخرى، لأننا بذلك نزيد من قلقه وتوتره وعدم ثقته بنفسه، لان رسم الأشخاص والحيوانات قد يمنحه السعادة والأمن والسرور ولا فلن يستطيع أن يكيف نفسه لموقف آخر جديد.

وهناك قصص كثيرة يمكن أن نؤلفها له لنتصل بشعوره وفهمه، وإبعاده عن المجال الضيق في رسم الأشخاص إلى مجال أوسع في رسم الأشياء الأخرى من الطبيعة كالأشجار والنباتات ومنازل وطيور وغيرها، بشرط أن نبدأ مع الطفل بخبراته على مستوى إدراكه خطوة بخطوة إلى أن يغير وينوع في أشكاله فنزيد إحساسه بالبيئة ، وهذا الإحساس يسمح له بالتكيف والتعبير الجيد.[1]

- **المبحث الرابع: الأسس النظرية لرسوم الأطفال:**

إن جميع الأطفال في كل أنحاء العالم يرسمون ويخططون على السطوح المختلفة لكل ما يقع تحت أيديهم من أقلام وألوان.

[1]- حمد حسين جودي، مبادئ في التربية الفنية وأشغال ،مرجع سابق،ص16.

فالشخبطة الأولى تعد بمثابة الأصوات الأولى للمناغاة التي تمهد للكلام، فهي تربط بالرسم والتصوير الذي يتبلور في المستقبل، وأيضا يستنتج الطفل بقدرته على اكتشاف الأصوات الجديدة ، ومنه يلذ لامساك عصا أو قلم الرصاص، أو طباشير ويضغط عليه أو يجذبه إليه واهم شيء انه يترك أثرا على السطح الذي يجابهه، وقد نال التعبير الفني بالرسم لدى الأطفال اهتمام العلماء، ويمكننا التحدث عن هذا الاهتمام من خلال الأتي :

أ- **تفسير الدافع للتعبير بالرسم:**

إن سلوك الرسم مدفوع يهدف إلى إشباع حاجة الإنسان إلى التعبير عن الذات وتحقيقها، ومن المهم جدا معرفة دوافع سلوك الرسم ، لكي يتسنى لنا فهم هذا السلوك لدى الأطفال وتوجيهه الوجهة الصحيحة.

إن الأشكال الفنية المختلفة بما تكلفه من فرص للتعبير الحر، تعد وسيلة هامة لتحقيق التوافق الداخلي للفرد، فهي تسمح للمشاعر والانفعالات التي لا يمكن التعبير عنها لفظيا بالانطلاق، كما تيسر الفرصة لإشباع الرغبات التي لم تجد فرصة للإشباع في الواقع.

ويعد التعبير الفني بالرسم من هذه الزاوية وسيلة للإسقاط، يعكس من خلالها الطفل مفهومه عن ذاته وعن الآخرين، وعلاقته بهم واتجاهاته نحوهم. كما يعكس ما قد يعتمل داخله من حاجات ومشاعر وانفعالات ومخاوف في صورة

مرئية مستعينا على ذلك بمختلف الأساليب والصيغ البلاغية التشكيلية كالإهمال والتصغير والحذف والمبالغة شعوريا واللاشعوريا.

وقد حاول العلماء تفسير الدافع للرسم لدى الأطفال وتوصلوا إلى :

- التسلية: فالرسم تسلية تشعر الطفل بالراحة والبهجة والمتعة.

- الإيضاح والاتصال: فعن طريق الرسم يوضح الطفل ذاته وينقل أفكاره واحتياجاته ومشاعره للآخرين.
- اللعب: إذ يعد الرسم احد مظاهر اللعب.
- تفريغ الطاقة: ومنه يمكننا القول أن الطفل يفرغ شحنات الطاقة الزائدة لديه عن طريق الرسم.
- تلخيص النشاط البشري: ترى النظرية التلخيصية ان الطفل في رسمه يلخص تيار النشاط الذي قامت به البشرية ، وعلى سبيل المثال ، أن نشاط الطفل الصغير في الرسم يعبر عن أسلوب الحضارات القديمة في ذلك.
- بداية الخلق والإبداع ومظهر للعلاقة الجمالية: إذ يري بعض العلماء ان التخطيط بادرة هامة في لغة التشكيل ومن ثم تحقيق قدر من الإبداع.
- شغل وقت الفراغ بعمل مفيد أي استغلال أوقات الفراغ.
- الغريزة: أي يمكننا القول أن الرسم هو غريزة واستعداد فطري.
- حب الطفل للحياة: حيث نلاحظ على الطفل علامات الفرحة بالحياة، فبعض التخطيطات تعبر عن توافر الحياة وتدفقها وحب الحياة.
- التكيف مع البيئة: الرسم يتسم بالذاتية، لكنه سرعان ما يتدرج لتسجيل التفاعلات مع البيئة ومن ثم حالة التكيف معها.فعند إدراك الطفل لبيئته والأشخاص المحيطين به فسرعان ما يقوم بالتعبير عن ذلك بالرموز من خلال الرسم وهذا دليل التكيف، أو التفاعل المستمر بين الطفل والبيئة ومحاولة التكيف معها.[1]

[1] - حنان عبد الحميد العناني،الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال،مرجع سابق،ص38.

ب- التلقائية في رسوم الأطفال :

يؤدي الطفل في السنوات الأولى من عمره نوعا من النشاط الحركي الذي يعتمد على الحركات العضلية والجسمية بقصد إحراز القدرة على التحكم في الأشياء التي تقع بيده، وعلى سبيل المثال إذا مسك قلما أو طباشيرا بيده ولامس القلم سطحا ما فيترك له أثارا أو علامات خطية فوق ذلك السطح تبدو بشكل خطوط مبهمة إلا أنها

تثير مشاعره فتأخذه الدهشة وتعد هذه الخربشة كسبا وانتصارا ممتعا بالنسبة له وتوصلا مهما لم يكن يعرفه من قبل.

فتظهر خطوط غير موجهة نحو هدف محدد في الحقيقة، بل مجرد إشباع رغبة معينة عنده يقضي فيها إلى حالة من المتعة واللذة والسعادة يعبر عنها بابتسامة وسرور، وتعد أيضا كشكل من أشكال لعبه المختلفة، وباستمرار هذه العملية لديه تصبح خطوطه أفقية أو عمودية أو دائرية أو حلزونية ويحصل عليها من حركات ذراعه وهي تعبير عن إيقاع جسمي وعضلي ومما يدفع الطفل لتكرار هذه العملية رغبة في تقليد الكبار الذين يرسمون أو يكتبون حوله وبدافع من نفسه.

وثم ينتقل إلى حالة يبدأ فيها في ربط تفكيره وعقله برسمه فيخلق من خطوطه الأولى رمزية غير منظمة تبدوا بخطوط متعرجة أو حلزونية أو مجموعة دوائر وزوايا غير منتظمة ونقاط أحيانا ويطلق عليها أسماء مثل ماما – بابا – دادا ... الخ.

وهو بذلك قد اقتنع بإقامة علاقة ترابطية بين خطوطه أو علاماتها الرمزية هذه وبين إحدى الصور الذهنية، وقد يلهمه هذا التحول خبرات يدرك فجأة أن هذه الخطوط تعتبر موضوعات مهمة بالنسبة له ، والدائرة والحلزون يعنيان الرأس والجسم فنقول في هذه الحالة أن حالة الإحساس الوجداني التي يعبر عنها

الطفل الآن أخذت تختلف عما كانت عليه من قبل . فخطوطه الأولى كانت غير مقصودة والثانية ، وهو بذلك انتقل من النشاط الحركي إلى النشاط التمثيلي.

فتبدأ أشكاله الرمزية تتوضح تدريجيا فتظهر الأطراف والعيون والملامح التشبيهية الأخرى وبعض التفاصيل، وثم تتقدم الواقعية عنده بتقدم تحكمه البصري، وطبيعي انه حالما يكتسب الطفل آلية الفكر التصويري فان شدة صوره الذهنية تقل لديه، ويتواكب مع آلية الفكر التصويري فان شدة صوره الذهنية تقل لديه، ويتواكب مع هذا ازدياد واقعية رسومه، فواضح انه بقدر ما يعمل الأطفال من رسومات واقعية هي بوحي من إرادتهم الحرة،والواقعية عند الطفل هي التعبير عن أمزجته وأحاسيسه وخياله الخاص المتميز به عن الراشد ، والفن أسمى تعبير عن هذه الحالات عنده ، لأنه تعبير عما هو موجود بروحيته وذاته فهو أنقى نتاج وأكثر روحية لديه، والفن نسخة أو نمط للحياة الإنسانية بجميع مراحله.

وان هذه المراحل التي يمر بها الطفل ابتداء من (الخربشة) وانتهاء بالمرحلة الواقعية تمثل جهودا تقدمية نحو إحراز تقليد دقيق للصور الذهنية المتذكرة أو المدركات الحسية كما يقول (هربرت ريد).

ويتفق رجال التربية الفنية أن نمو الفن لدى الطفل يجب أن يكون تلقائيا بغير إجبار ونابع من ذاته، لان التلقائية هي التجسيد الحي المنشط لعقلية للتفكير والإحساس الوجداني الجسمي والحدسي، وان مثل هذا التعبير يأخذ طابعا إلهاميا ويتضمن أحداثا أيضا.

ان النمو الفني لدى الأطفال لم يأت بشكل مباشر من خلال تعليم الرسم في الابتدائية والمتوسطة بصورة تدريبات متدرجة على المهارات بل يأتي بطريق غير مباشر بترك الطفل يعبر عن مشاعره الخاصة لكي يشبع حاجة معينة عنده إلى التعبير.

وتعد الحياة الداخلية للطفل هي الموجه له في الرسم وتتطور من تلقاء ذاتها.وتعد رسوم الأطفال وثائق مميزة لطفولتهم فهي تعبير عن أنفسهم.

وتنال رسوم الأطفال قيمة عندما تكون شخصيتهم الداخلية قد أكسبت قيمة على نمو عملياتها التشكيلية، ولكني نضمن نمو فن الطفل يجب أن تنمو حياته الداخلية وتهذب وتفعم بخيال خصب. والطفل عندما يرسم يريد أن يخلق شيئا ملكا له وليس صورة ذهنية لا مبرر لها ويكون لديه شعور أو عاطفة مستقلة عن فكره التصوري حسب مستوى نموه وعن صوره الذهنية الإدراكية.[1]

[1] - حنان عبد الحميد العناني،الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال،مرجع سابق،ص40.

دراسة تحليلية لنصوص مناهج وبرامج التربية الفنية الجديدة لمرحلة التعليم المتوسط:

1- مقدمة المنهج:

جاء منهج التربية الفنية في بدايته بمقدمة يبرز من خلالها أهمية الوظائف والمهن في مجالات الفنون التشكيلية،خاصة المتعلقة بتدريس الفنون والممارسة الفنية.

وبناء على توصيات اللجنة الوطنية للمناهج ،وفي إطار إصلاح المنظومة التربوية ،إعادة النظر في بناء مناهج التربية الفنية التشكيلية للتعليم القاعدي.وحددت الكفاءات المتعلقة بالمجالات المعرفية-المعرفة المفهمية – المعرفة الفعلية – والمعرفة الوجدانية.كما أن منهج الطور الثالث أو التعليم المتوسط لا يختلف كثيرا عن منهج الطور الأول والطور الثاني من التعليم القاعدي،بل هو امتداد له.

2-مجالات الأنشطة التعليمية:

حددت مجالات الأنشطة التعليمية من رسم وتلوين وفنون تصميم ووحدت أهداف التربية الفنية التي ترمي إلى تحقيقها وهي :الإبداع والتخيل ،حب الإطلاع،والاستقلالية والحس النقدي والملاحظة،وكذا قابلية تكوين الأحكام والتعبير عنها.

ويؤكد المنهج انه "لا يتعلق الأمر هنا بتكوين فنانين ولكن بإعطاء الأطفال وسائل الملاحظة لفهم العالم المحيط بهم والتفكير بأنفسهم والتأقلم مع الوضعيات الجديدة."[1]

ثم حددت محتويات مجال تعلم الرسم والتلوين،ومحتويات مجال فن التصميم على شكل جدول على النحو التالي:[2]

	-01	-02	-03	-04
وحدات التعلم	وحدة انجاز تركيبات فنية مختلفة العناصر التشكيلية	وحدة توظيف مختلف	وحدة انجاز أعمال فنية مختلفة الأساليب	وحدة التعبير التشكيلي

01:وحدة انجاز تركيبات فنية مختلفة العناصر التشكيلية،وتلوينها وفق قاعدة الانسجام

اللوني مع اللون السائد.

[1]- وزارة التربية الوطنية ،منهاج التعليم المتوسط للسنة الأولى من التعليم المتوسط،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،ابريل 2003،الجزائر،ص25.
[2]- نفس المصدر،ص 26.

02:وحدة توظيف مختلف تقنيات التلوين (الألوان الحارة والباردة).

03:وحدة انجاز أعمال فنية مختلفة الأساليب من حيث مظاهرها التعبيرية (الواقعية،الانطباعية...).

04:وحدة التعبير التشكيلي بواسطة تدرج الرماديات (مزج الألوان الحيادية فيما بينها).ثم نجد المنهج يحدد لكل وحدة من هذه الوحدات جدولا خاصا بها ،يتضمن الكفاءة القاعدية ومجالات التعلم (مفهميه ،تطبيقية،وجدانية) مواضيع الحصص،أنشطة التعلم المفتوحة ،المعارف المستهدفة،معايير الأداء،على النحو التالي: [1]

الوحدة:01	**الكفاءة القاعدية**	**مجالات التعلم**	مواضيع الحصص	**أنشطة التعلم المقترحة**	**المعارف المستهدفة**	**معايير الأداء**

وبعد كل وحدة من هذه الوحداتنجدها متبوعة بنشاط ادماجي.

اما بالنسبة للجدول الثاني، المتعلق بمحتويات مجال فن التصميم، فنجده يشمل اربع وحدات كالتالي:

كفاءة مرحلية	**وحدات التعلم**	**01.اعمال فنية غرافيكية**	**.02 تصميم اعمال فنية**	**.03 انجاز تصاميم خطية فنية**	**.04 انجاز تشكيلات زخرفية**

[1]- المصدر السابق،ص26.

01:وحدة انجاز أعمال فنية غرافيكية،على أساس القاعدة الأساسية لمنظور المساحات.

02:وحدة تصميم أعمال فنية على أساس قاعدة منظور الأحجام في الفراغ.

03:وحدة انجاز تصاميم فنية خطية،بتوظيف الخط الكوفي.

04:وحدة انجاز تشكيلات الزخرفية (نباتية،هندسية)

وجاء في المنهج تعريف للتقويم وتقويم الكفاءة، مثلما سبق ذكره في منهج الطور الأول والثاني لمرحلة التعليم المتوسط.

3- الوثيقة المرافقة للمناهج الجديدة للتعليم المتوسط:

والى جانب كتاب منهج التعليم المتوسط ،هناك **الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم المتوسط للسنة الأولى والثانية متوسط،** قد وضع هذا الدليل الموجه لأستاذ التعليم المتوسط قصد تسهيل المهمة التي ألقيت على عاتقه،ولتمكينه أيضا من مسايرة التطورات البيداغوجية الحديثة وكذا تحقيق أو بلوغ الأهداف التي سطرها المنهاج، سواءا المتعلقة بتمكين المتعلمين من الكفاءات الأساسية في ميدان الفنون التشكيلية،تبعا لما برمج من أنشطة ومعارف تستهدف التحكم في اللغة التشكيلية من خلال مجالي :الرسم والتلوين وفن التصميم .وتحسيسهم بجميع أنواع أشكال التعبير وذلك على أساس الممارسة الإدراكية واكتساب المهارات التي تؤهلهم إلى التحكم في المواضيع الفنية لكي يترجموها إلى لغة فنية تشكيلية تمكنهم من التعبير والإبداع التشكيلي .

وتشير وثيقة مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط إلى:"- إيمانا من المجموعة المتخصصة في المادة بان تحسين نوعية التعليم تعني تحسين المردود البيداغوجي للمنظومة التربوية ولبلوغ هذا الهدف المنشود . وضع هذا الدليل

لتسيير ما جاء في المنهاج من حيث مفاهيمه وأسس بنائه،ومكوناته كالملمح،والكفاءات الختامية،والقاعدية وعناصرها."[1]

ويعتبر هذا الدليل الموجه والمرشد الأساسي في الفعل التربوي عند تطبيق المنهاج.كما انه سند أساسي للسنة الأولى والثانية من التعليم المتوسط للأستاذ لتسيير وتحقيق الملمح العام المحدد في المنهج،كما هو الحال بالنسبة للطور الأول والثاني من التعليم الابتدائي.

وقد دعم هذا الليل برسومات وصور إيضاحية وأعمال فنية تشكيلية منتقاة من أعمال لكبار الفنانين من اجل توضيح المعرفية النظرية.

كما جاء هذا الدليل أيضا لتحقيق الملمح العام المحدد في منهج التربية الفنية وفقا للعناصر التالية:

- **إسهام التربية الفنية التشكيلية في تحقيق الملمح العام للتعليم:**[2]

تسعى التربية الفنية لإثراء القدرات التعبيرية والاتصالية بواسطة الصياغات الخاصة بفن الرسم والتلوين ، وحدد المنهج جملة من المواصفات التي يتميز بها المتعلم بعد الانتهاء من مسار تعلمي محدود ،أي بعد تخرجه من المرحلة المتوسطة للتعليم القاعدي بمجالات الكفاءات المعرفية في مستوياتها وأبعادها الثلاثة :

المعرفة المفهمية: مستوى التعبير التشكيلي ،مهارات عقلية:الفهم والتصور.

المعرفة الفعلية: مستوى التعبير التشكيلي ،مهارات تطبيقية:الإبداع والإنتاج.

المعرفة الوجدانية: مستوى الاتصال والحكم،المواقف:النقد والتذوق الجمالي.

1. وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الاولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،افريل2003،الجزائر،ص25.
2. المصدر السابق،ص27.

وقد حددت المعرفة المفهمية على النحو التالي:[1]

بعد الانتهاء من الطور الثالث من التعليم القاعدي،يكون المتعلم قادرا على ما يلي :

- اكتساب المفاهيم الأساسية للجمال الطبيعي والاصطناعي ،التي تتماشى وقدراته العقلية ومكتسباته القبلية.
- فهم وشرح الصور المرئية،(لوحة فنية ،رسومات بيانية،صور فوتوغرافية،أشكال رمزية...)
- التعرف على الوسائل والخامات الفنية.

أ. على مستوى المعرفة الفعلية:

التحكم في الأسس العلمية والقواعد الفنية والمبادئ الجمالية للغة التشكيلية،بانجاز أعمال ومشاريع أو مشاريع فنية ،فردية،وجماعية باستعمال الأدوات والخامات المناسبة.

- يؤول ويعبر عن إنتاجاته الفنية وإنتاجات زملائه من جوانب مختلفة.
- اختيار المواضيع والطرق والأساليب التعبيرية المتبعة والوسائل والتقنيات.

ب. على مستوى المعرفة الوجدانية:

– التعبير عن رأيه بكل حرية،والتحلي بالموضوعية وتقديم حجج دامغة بطرق حضارية واحترام الرأي الأخر.

– يدافع عن الذوق والأحكام والآراء المتعلقة بالإنتاجات والظواهر الفنية .

– يتبين مواقف جمالية تتماشى والقيم الجمالية المكتسبة.

[1].المصدر السابق،ص27.

4- خصائص نمو التعبير الفني التشكيلي للمتعلم:تبدأ من 13الى 18سنة تقريبا :[1]

تحت هذا العنوان حددت مراحل نمو التعبيرات التشكيلية عند المتعلم وفق عمره ،حيث تتميز رسوماته في هذه المرحلة بالتعبير الواقعي ،وذكرت أهم الخصائص:

ا/ تتطور قدرات المتعلم شيئا فشيئا على رؤية الأشياء الموضوعية المحسوسة.

ب/ يستفيد أكثر من تجاربه الخاصة ،ومن تفاعله مع المحيط.

ج/ ينمو التعبير التشكيلي لديه باستعمال عناصر تشكيلية متعددة ومتنوعة.

د/ يطبق الأسس التشكيلية تطبيقا برؤية موضوعية تبعا للحقائق البصرية في رسوماته.

3.الأهداف:

لقد حددت الأهداف التي تسعى التربية الفنية إلى تحقيقها على النحو التالي :[2]

- اكتساب خبرات العالم والتعبير عن الخبرات الشخصية .
- تطوير أنماط فكرية ،كالتحليل والتركيب والتنسيق المنطقي والتفكير الإبداعي.
- الوعي بالأصالة والتراث الثقافي للشخصية الوطنية .

ويؤكد على ان تحقيق هذه الملامح يجب التركيز على المبادئ التالية :

1.الوعي بالوسائل المتعددة المتواجدة في المحيط:

– التعبير عن المشاعر والأحاسيس إزاء التحف الفنية والمناظر الطبيعية والتقنيات والأشياء المتواجدة في المحيط .

– التعبير عن المشاعر بمختلف وسائل التبليغ :اللغة الشفوية والكتابية والتشكيلية.

[1].المصدر السابق،ص27

[2].المصدر نفسه،ص27

2.**نضج القدرات الإدراكية:**[1]

– التميز بين الأعمال والظواهر المرئية والجوانب الذوقية والسمعية والشمية،والتعبير عنها باستعمال مصطلحات لغوية خاصة بذلك.

3. **اكتساب المعرفة الفنية من خلال مراحل التفكير النمطي في بنية اللغة البصرية:**

وذلك يساهم في تحقيق الذات من جهة والتعرف على ذوات الآخرين من خلال الطرق والأساليب الفنية التعبيرية مع التأكيد على مقاصده ومقاصد الآخرين بكل وضوح حسب وظيفة الانتاجات الفنية ،من جهة ثانية ويمكن الوصول إلى ذلك بالعمل بالأفواج بشكل جماعي مما يساعد في تحقيق هذا الهدف.

4.**الحكم والبرهنة بالحجج المقنعة:**[2]

يعتمد المتعلم على نفسه،على تقديم الحجج المقنعة للأحكام التي يتصورها ، إلى جانب الدفاع عن ذوقه اتجاه الأعمال الفنية التي يجسدها أو التي يراها . مع التعليل والتعبير عن مشاعره بكل حرية اتجاه إنتاجاته الفنية وانتاجات غيره من المتعلمين.

د. **التوقيت الإجمالي المخصص للتربية الفنية :**[3]

حدد الحجم الساعي الأسبوعي المخصص للتربية الفنية لسنوات التعليم المتوسط ب 60 دقيقة في الأسبوع وهذا غير كافي بالنظر الى محتوى البرنامج وأهداف المنهج المنتظرة .

[1]. المصدر السابق،ص30.

[2]. المصدر نفسه،ص30.

[3]. المصدر نفسه،ص30

ج.مفهوم الكفاءة [1]:

ذكرت في المنهج تعريف الكفاءة،وطرح تساؤل لماذا المقاربة بالكفاءات ؟ وقد يكون الرد على هذا التساؤل على النحو التالي:

" إن المقاربة بالكفاءات هي مذهب بيداغوجي حديث يسعى إلى تطوير كفاءات المتعلمين والتحكم فيها عند مواجهة التحديات في وضعيات مختلفة وعليه فالمقاربة بالكفاءات لا تتعارض مع البيداغوجية الكلاسيكية ، إنما جاءت لتؤكد الأهداف التي تأخذ بعين الاعتبار تطور المدرسة والمجتمع،وهدا يعني أن الهدف الأساسي لهدا المسعى البيداغوجي الحديث هو إعداد متعلمين يتحاورون مع عالم الشغل على أساس الكفاءة المهنية التي تتطلبها الوظيفة ، عكس ما كانت عليه المدرسة سابقا والتي كانت تصبو إلى تلقين معارف عامة تتوج بشهادات على أساسها يتم التوظيف في مناصب شغل على حساب المهنة والتحكم فيها ولدا عرفت الكفاءة على أنها اندماجية للقدرات والمعارف والخبرات وكل ما يؤدي إلى التنفيذ الفعال للمهام نسبة لمناصب الشغل أو لدور ما ".[2]

كما وجدت تعريفا أخر للكفاءة في مجلة تكوينية بولاية وهران بعنوان التدريس بمقاربة الكفاءات والقدرات على أنها كلمة ذات اصل لاتيني COPETENTIAوتعني العلاقة وقد ظهرت في القرن الخامس عشر 1468 في أوروبا بمعان متباينة....

مقاربة الكفاءة هي مصطلح تعليمي ظهر لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في المجال العسكري ثم انتقلت إلى مجال التكوين المهني وأخيرا إلى مجال التكوين بمعناه الشامل التكوين المتمحور حول الكفاءة طموح ،لأنه يستدعي القدرة على استعمال المعارف المكتسبة بفاعلية ،فمن وجهة نظر الجانب العلمي ، بشكل اكتساب الكفاءات تحديد اكبر من اكتساب المعارف وهده هي النقطة التي أثارت اهتمام المربين

[1] .المصدر السابق،ص 34.

[2]. المصدر السابق،ص 36.

ودفعتهم إلى التفكير في مقارنة جديدة لبناء المناهج ، وان الكفاءة هي تحصل نتيجة عملية (التعلم)تعليمية ، وما هي إلا قدرة ومهارة تسمح بتنفيذ مهمة أو القيام بوظيفة بنجاح .ولعل حداثة هذا المفهوم في مناهجنا ،وراء هدا التعدد من التعاريف".[1]

وقد عرفه العالم لويس دانو LOUIS D HAINOUT على أنها مجموعة من التصرفات الاجتماعية الوجدانية ، ومن المهارات النفس الحركية التي تسمح بممارسة لائقة لدور ما أو وظيفة ما أو نشاط ما . كما أنها مجموعة من المعرف المندمجة تساعد على التأقلم أمام فئة من الوضعيات".[2]

وبعد ما عرف لنا المنهج بوضوح الكفاءات ، حدثنا عن دور المعلم ،بإعطاء مجموعة من السبل التي يعتمد عليها الأستاذ عند تحضيره لنشاط تعلمي وهي :

- التخطيط : على الاستاد وضح خطة للدرس ، ودلك بوضع الأهداف المنتظرة لكل حصة تعليمية ، وكدا تحديد الوقت أو عدد الحصص لكل موضوع .
- التنظيم : باحترامه لمراحل سير الدرس حسب النموذج المقترح في المنهج ، واحترام المدة الزمنية المخصصة لكل مرحلة ، مع مراعاة تحضير الوسائل والأدوات اللازمة لكل موضوع من مواضيع البرنامج .
- التعلم : بمحاولة استخدام مختلف طرق التدريس لتسهيل استيعاب المعرفة لدى المتعلمين وتسير مهمة القيام بالنشاط الموكل إليهم ، مع الحرص على تقويم أعمالهم ، وتصحيح الخطأ عند الضرورة.
- التنشيط : بعث روح النشاط في المتعلمين ، يجلب انتباههم خلال الحصة ، والتأكد من التلقي والاستيعاب الجيد لديهم .

[1]. مخطوطة لدورية تكوينية– التدريس بمقاربة بالكفاءات والقدرات، أسبوع تكويني لمعلمي السنة الأولى، 07ديسمبر2007، ، ص16

[2]. وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،افريل2003،ص 37.

والى جانب هدا هنالك خطة سنوية وأخرى يومية ، يحضرها الاستاد وقد حدد المنهج ثلاثة خطوات بيداغوجية لبناء الأنشطة التعليمية ، في ثلاثة وضعيات مركبة من أربعة مراحل هي:

أ/ .**وضعية الانطلاق** : وفيها يجب على الأستاذ أن يثير اهتمام وفضول المتعلمين للنشاط ،باختياره للمصطلحات المشوقة ، وسرد تعار يفها بطريقة سهلة ومثيرة . وعلى حد قول المؤلف محمد الدريج في كتابه تحليل العملية التعليمية :تشكل المسلمة الشهيرة القائلة : ينبغي أن يبدأ المعلم من حيث يوجد التلميذ عنصرا هاما من عناصر العملية التعليمية ، وكما هو واضح في نموذج التحليل الديداكتيكي لفان غلدر فقد خصص لنقطة الانطلاق آو نقطة البداية حيزا هاما وربطه مباشرة بالأهداف".[1]

ب/. **وضعية بناء التعلم**[2] : ويكون على مرحلتين : التجريب والتجسيد ، فالتجريب يكون بالحث على تنفيذ العمل ، مع السماح للمتعلمين بالمحاولة مرات عديدة عند الخطأ، وذلك بتقديم المساعدة بإعطاء اقتراحات تسهل عليهم العمل،وكذا توفير الأدوات اللازمة لكل نشاط ،أما المرحلة الثانية فتكون بطرح بعض الأسئلة ،مع المقارنة الهادفة بين المتعلمين لخلق الحوار والنقد بينهم.

ج/. **وضعية استثمار المكتسبات**[3]: يبنى الموضوع على حث المتعلم على إيجاد أمثلة أخرى ومتنوعة لتطبيقها، وهنا يصبح المتعلم قادرا على استخدام معارفه في مختلف الأعمال الأخرى، ويمكنه دمج فكرته مع أفكار أخرى جديدة لتحقيق الإبداع في أعماله.

وبعدما قدم المنهج طرق التدريس ومراحلها ، والكفاءة والتقويم وغيرها من المعلومات البيداغوجية المهمة، اهتم بضرورة توفر ورشات خاصة بالتربية الفنية ، وأشار إلى الشروط التي يستلزم توفرها فيها ، كما أضاف

[1]. الدريج محمد،تحليل العملية التعليمية،مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر،الرباط،ص1983،61.

[2]. وزارة التربية الوطنية،الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الاولى من التعليم المتوسط،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر،ص 38

[3].نفس المصدر،ص38.

الخصائص والمميزات للأثاث والأدوات اللازمة لهذه المادة الحيوية ،وفي أخر المنهج خصصت للمصطلحات الفنية والبيداغوجية الخاصة بالتربية الفنية ، لتسهيل المهمة على أستاذ المقياس.

تكللت مساعي الأساتذة الباحثين بوضع مؤلف من ثلاثة مجالات في كتاب بعنوان – تصنيف الأهداف التربوية – صدر بنيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1956،وقد قسم المؤلف إلى ثلاثة كتب ،أولها كتاب خاص بالمجال المعرفي العقلي من تأليف بلوم bloom عالم نفساني أمريكي تخصصه،نمو الفكر-1969."فمن منظور بلوم ،هناك صنا فات للأهداف تخص المجال العقلي (المعرفي) والمجال الوجداني، والمجال الحسي ، الحركي،وبصفة عامة تعتمد هذه الصنافات على نظريات سيكولوجية التعلم،وقد تم وضعها بغرض إعداد البرامج اخذين بعين الاعتبار سيرورة وأنواع التعلم مما يسهل تدريس مختلف المجالات وبالتالي اكتساب نفس المجالات من طرف المتعلمين".

أما الكتاب الثاني فهو خاص بالمجال الوجداني العاطفي آو الانفعالي من تأليف بلوم، كرا تهول، ماسيا (krathhwol , DR Bloom , S MASIA)

"والأهداف المتصلة بالمجالات العاطفية،هي التي تهتم بتنمية وتغيير الاهتمامات والمواقف والقيم".[1]

والكتاب الثالث، خاص بالمجال الحسي ،الحركي،النفسي،الحركي ،المهاري ،الحركي من تأليف هارو HARROW AJ. هذه المجالات الثلاث مرتبطة بالجوانب الأساسية في شخصية الإنسان والتي يتوجه الفعل ألتعلمي إلى تنميتها وتطويرها، فقد حددها المنهج،وذكر الأبعاد الثلاثة للكفاءة المعرفية ،(المفهمية ،الفعلية،الوجدانية). فهي تمثل مظاهر الشخصية في علم النفس التربوي،فلا يمكن أن نصل إلى المعرفة بدون

[1]. لندشي فيروني ولندشي جورج،تعريف الاهداف البيداغوجية،ص19-20،سنة 1975.

حافز نفسي،فالمنظرين اللذين ذكرناهم ،بلوم،كرات وول،وهارو وغيرهم،قاموا بتجارب ميدانية ووضعوا نظريات تعتمد على الملاحظة والتجربة،وأكدوا على انه لا وجود للمعرفة بدون حوافز وبدون عاطفة.

"كما إن الأهداف المتصلة بالمجال الحسي، الحركي، تقوم على إنماء قدرات الإدراك الحسي آو الجسدي والمهارات الحركية"[1].كالنطق بمقاطع لفظية مثلا في اللغة واستعمال الأدوات في النشاطات التطبيقية كالرسم والرياضة وغيرها من المواد التطبيقية.

ويضيف الدكتور محمود البسيوني في كتابه أسس التربية الفنية على انه :"هم رجال التربية في الوقت الحاضر بالمعرفة،حتى إن البعض منهم يعتبر المعرفة،إحدى الغايات السامية من التربية ولكن المعرفة(Know ledge) آو الفهم (understinding) أو المعلومات (information) آو المادة المرتبطة بموضوع ما (littérature)،أو الحقائق (facts) كلها تشير إلى رصيد المعرفة المرتبطة بموضوع ما ".[2]

5-ايجابيات وسلبيات مناهج وبرامج التربية الفنية لمرحلة التعليم المتوسط:

- قسم برنامج التربية الفنية للتعليم المتوسط بشكل وحدات ، والوحدة هي مجموعة من الحصص التعليمية،وهذه الوحدات تشمل الكفاءة المعرفية بالأبعاد الثلاثة السابقة الذكر، وكل وحدة يتبعها نشاط إدماجي ،بمعنى:في نشاط إدماجي يكلف المتعلمون بمزج مثلا الألوان الأساسية يبعضها البعض مثنى مثنى لاستخراج الألوان الثانوية،ثم توظيفها في مواضيع تثير فضولهم ،كرسم وتلوين مدرسة أو بيت أو حيوان... وتوضع إشارة (+) عند الوضعيات الحسنة وإشارة (-) عند الوضعيات السيئة ،على هذا النحو:

[1]. المرجع السابق،ص21.

[2]. البسيوني محمود،أسس التربية الفنية،دار المعارف، القاهرة،ص286.

(+)	(−)
مزج جيد للألوان	الأخضر لون أساسي
البرتقالي لون ثانوي	تلوين بقلم الرصاص

- وبعد النشاط الإدماجي، نجد مستوى الإدماج، وفيه تبين أهمية هذا النشاط ،وهو يعتبر كنتيجة متحصل عليها من خلال القيام بهذا النشاط،وقد عرفت أنشطة الإدماج في مجلة الدورة التكوينية على النحو التالي :"إن ما يجب الإقرار به،هو أن أنشطة الإدماج تسمح بصورة خاصة ،بإعطاء التعليمات المنتظمة مدلولا ومعنى، ومن منافعه ، وهو تبيين لما تصلح التعليمات المنتظمة".

مثل المثال الذي سبق ذكره ، مستواه الإدماجي هو ، إن الألوان الأساسية هي أساس جميع الألوان،ومنها نتحصل على الألوان المشتقة. " ومن منافع النشاط الإدماجي أيضا هو تبيان الفوارق بين ما هو نظري وما هو تطبيقي.كما يسمح بتبيان ما يجب أن يضيفه المتعلم إلى تعليماته ".[1]

- كما اهتم المنهج أيضا بضرورة توفير ورشات التربية الفنية والأثاث اللازم لها. وهذا ما لم يكن مدرجا في نصوص وبرامج السنوات الماضية،إلى جانب إثراء رصيد الأستاذ بالمصطلحات الفنية والبيداغوجية الحديثة الاستعمال. فأستاذ المرحلة المتوسطة يختلف عن ما هو عليه الحال في المرحلة الابتدائية، فالأستاذ هنا مختص في التربية الفنية لذا يكون من السهل عليه تطبيق المنهج، عكس المعلم في الابتدائي الذي يدرس كل المواد التعليمية.

[1].مخطوطة لدورية تكوينية– التدريس بمقاربة بالكفاءات والقدرات،أسبوع تكويني لمعلمي السنة الأولى،ص27،سنة2001.

- ومن أهم ما جاء به المنهج هو النشطة اللاصفية التي نص عليها،حيث أن لها دورا فعالا في تحفيز وتنشيط المتعلمين،وتقوية الحس الجمالي لديهم والذوق الفني أيضا، وتعتبر هذه الأنشطة من الوسائل الديداكتيكية المدرجة حاليا في البيداغوجية الحديثة.
- فالمنهج الجديد ثري جدا من الناحية النظرية، وملم بكل الجوانب الخاصة بمسار التدريس بالمقاربة بالكفاءات، لكن كما اشرنا إليه سابقا، هو انه مازال صعب التطبيق في مدارسنا التربوية،فالأساتذة مازالوا لحد الآن لا يعرفون ما لمطلوب منهم بالتحديد؟ وخلال بحثي هذا تحدثت مع بعض أساتذة المتوسطة، فأفادتني أستاذة اللغة الانجليزية على حد قولها أن البرامج سهلة جدا، حتى انه يصعب على الأستاذ إعادة صياغتها لسهولتها، بينما أن أستاذ التربية الفنية فهو يرى أن هذه المناهج لاباس بها وإنها أتت بالجديد إلا أنها تعاني من تكرار في المواضيع، ويرى ان البرامج القديمة كانت أحسن من ناحية اختيار المواضيع.
- والملاحظ أيضا أن التربية الفنية تعاني من نفس المشاكل التي تعاني منها في المتوسطة، رغم تخصص الأستاذ في هذا الميدان، إلا أن مازالت مدارسنا التربوية تفتقر إلى ورشات الرسم المجهزة بمختلف الأثاث والوسائل الفنية البيداغوجية التي يحتاجها المتعلم في مادة التربية الفنية، رغم تأكيد المنهج عليها والمسطر من طرف وزارة التربية الوطنية.

6- الاقتراحات :

بعد استقراء تحليلي لنصوص برامج التكوين الفني استنتجنا ما يلي :

- برامج التعليم المتوسط موزعة على مجالين، مجال الرسم والتلوين،ومجال فن التصميم،فعلى المدرس مراعاة الجانب النظري للمواضيع،على غرار ارتكازه على الجانب التطبيقي لان التكوين النظري يدخل في بناء الشخصية المثقفة فنيا،وتصبح للمتعلمين لغة فنية يتحدثون بها،ومعلومات ثرية قد تساعدهم في المستقبل على مشاريع البحوث العالية المستوى،كالليسانس والماجستير والدكتوراه، ولما لا في مجال الفنون وعلم الجمال.
- وعليه اقترح ان توزع مواضيع البرنامج على حسب حاجاتها النظرية والتطبيقية، أي 15دقيقة للجانب النظري ،و45دقيقة للجانب التطبيقي . كما يمكن للمعلم أن يكلف المتعلمين بإنشاء عروض أو بحوث قصيرة،عن المواضيع المدرجة في البرنامج،وهكذا يحفزهم على جمع المعلومات وإثراء رصيدهم المعرفي والثقافي الفني،وتصبح لديهم مؤهلات مستقبلية لجيل مثقف وواعي.(البحث في المكتبات ، وأحيانا في الميادين الفنية).
- بخصوص مجال فن التصميم ، على المعلم تحسيس متعلميه على أهمية هذا الفن لأنه يفتح لهم الأبواب نحو مستقبل زاهر. لان هذا الفن يدخل في مختلف الصناعات، ولن يصبح مجرد أشغال يدوية بل هو مشروع ابتكار لأفكار يمكن تجسيدها في الواقع، على حد قول الدكتورة **عطيات محمد خطاب** في كتابها (أوقات الغذ فراغ والترويح):" يرى البعض أن الفنون التشكيلية يمكن تعريفها،بأنها تلك الأشياء التي يمكن للفرد أن يصنعها ويشكلها مستخدما يده بمساعدة أدوات في بعض الأحيان".
- رغم تأكيد المنهج على التدريس بالأفواج،إلا انه خلال عملي بالاكمالية، لاحظت عدد كبير من التلاميذ في القسم وعليه أأكد على ضرورة العمل بالأفواج،لأنه يساعد فيه سرعة الاستيعاب، كما يسهل

على الأستاذ العمل مع المتعلمين وإعطائهم الكثير من التوجيهات التي قد تصعب عليه مع عدد مرتفع من المتعلمين،فالعمل بالأفواج طريقة بيداغوجية،تساعد في تحقيق أو الوصول إلى التربية الفنية الحديثة التي نصبوا إليها.

- يجب أن تكون الأنشطة تتناسب مع أعمار التلاميذ، مع توفر الأدوات والخامات مع تفادي النشاطات المعقدة التي تحتاج الكثير من الجهد والمال،خاصة في مجال فن التصميم، إلى جانب عرض أعمالهم في معارض المدرسة حتى ننمي فيهم روح الإبداع والتنافس الهادف، ويحفز الباقين على المشاركة.
- وبعد دراستنا ومناقشتنا الميدانية مع الأساتذة قدم أساتذة هذه المادة في مرحلة المتوسط اقتراحات مفيدة، تثري البرنامج وهي:
- إدراج تقنيات تشكيل الطين،ومداعبة القماش،وغيرها من مواد التشكيل الفني، وهذه أمنية الفنان الجزائري الكبير محمد خده.حيث قال:(اتمنى أن يكون لديهم حتى الفرن الخاص بالطين). وذلك في إحدى ندواته في المسرح الجهوي بوهران ،مابين 1985-1986.
- ونحن من جهتنا نقترح ، اهتمام المدرس باستعمال الوسائل والتقنيات التعليمية، لانها ضرورية في إيصال المعرفة للمتعلمين. " فلقد تطورت الوسائل " الديداكتيكية "تطورا كبيرا في وقتنا الحاضر."وهنالك الكثير من الوسائل التعليمية : كاستعمال الصور ، السمعية البصرية،أفلام تربوية (DIAPOS.VIDEO) وكذا المعارض والرحلات ، وكلها تساعد على توضيح المواضيع المعالجة في الحصص والأنشطة التعليمية،وإبعاد الملل خاصة في الحصص النظرية التي تعتمد السرد وإملاء المعلومات.

وسندا لما سبق ذكره يقول **مخطار العطار**: " للمتاحف وقاعات العرض أساليب مختلفة لمساعدة المتعلمين على التذوق وفهم ما تقدمه من أعمال فنية". ، فخروجهم في رحلات استكشافية غاية في الأهمية وذلك لتحسيسهم بقيمة الفن في حياتنا وفي تربية أذواقنا، لان التذوق ضرورة لتكامل

الشخصية،حيث تصبح للمتعلم نظرة جمالية للأشياء المحيطة به بعدما كان يراها بنظرة نفعية فقط،فهو يرى التفاح ليأكله،وينظر إلى الكرسي ليستريح عليه، ولكنه عندما يبحث عن شكل التفاح ، ولونه وملامس سطوحه، يعجب بهيئته ويقارنه بغيره، وقد يرى ذالك أيضا في نسب الكرسي وعلاقات أجزائه بعضها البعض ، وفي هذه اللحظة يؤدي وظيفة الاستمتاع أو التذوق ، ويربطه بالتراث الثقافي الحضاري كله : طاسيلي ، عربي ، أمازيغي ، روماني ، كما تغرس لديه الروح الوطنية .

أما بخصوص الأقسام التي تدرس فيها التربية الفنية حدث ولا حرج ،فهي غير مهيأة لذالك ، لذالك أقترح على مدارسنا التربوية بتخصيص ورشة للتربية الفنية ، تكون مجهزة بمختلف الوسائل ، والأدوات الفنية التي يحتاجها المعلم و المتعلمين . هذا بالنسبة للحصص التطبيقية ، أما في ما يخص الحصص النظرية فلا بأس إن كانت تدرس في الأقسام العادية .

- وأكد على المسئولين البيداغوجيين ، بالنظر باهتمام و بشكل خاص بالتربية الفنية التي تعاني من إهمال في مؤسساتنا التربوية ، رغم تأكيد الوزارة التربوية عليها وإحاطتها بمناهج وبرامج مدروسة ، وذالك برفع معاملها ليكون لها وزن وثقل بين باقي المواد الأخرى ، لأن المعامل واحد يزيد من تهميشها ويقلل الاهتمام ويزيد النفور منها .

فالدكتور محمد البسيوني يرى في هذا المجال عن وضع التربية الفنية فيقول : " السؤال الذي يتبادر إلى الذهن ، هو وضع التربية الفنية في الإطار التعليمي بالنسبة لهذا العصر الذي جاء بكل هذه التغيرات و التطورات التي شكلت حياة الإنسان الحديث ، و أعطتها هذا المظهر ، إن هذا السؤال كان محور لمؤتمرين دوليين ، أحدهما عقد عام 1969 في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية ، والثاني عقد عام 1970 في مدينة كوفنترى بانجلترا ، بمناسبة العام الدولي للتربية الذي تحتفل به اليونسكو ، وفي كلا

المؤتمرين أحس الأعضاء بأن هناك حاجة ملحة إلى تطور في فكر التربوي في مجال التربية الفنية ، ليساير هذا الاتجاه المتطور الذي أوجدته هذه الحياة الحديثة . فأصبح من الأمور التي يكاد يتفق عليها "

- ومن اقتراحاتنا أيضا تخصيص كتاب للتربية الفنية للمتعلمين ، فهم بحاجة لمثل هذه الكتب ، لتوضيح أهم التقنيات المستعملة في الرسم ومجال التصميم ، وتدعيمها بنصوص بسيطة لتاريخ الفن و الحضارات التي تتناول تعاريف لمختلف المصطلحات الفنية وكذا التعريف بمختلف المدارس العالمية و المحلية للفنون ، ومشاهير الفنانين ، وتعريف بالتراث الفني . فللفنون مدارس خاصة بها ومعاهد متخصصة ولها دراسات يمكن تقسيمها حسب سنوات ممارستها ، من مرحلة الابتدائية إلى غاية الجامعية ، وعليه أقترح تخصيص كتب لكل مرحلة من هذه المراحل باستثناء المرحلة الجامعية طبعا لأن المتعلم فيها يعتمد على نفسة في الحصول على الكتب والمراجع من مختلف المكتبات.
- وبعد تفحصنا بموضوعية لكتب البرامج و المناهج ، بصفة عامة والمتعلقة بالتربية الفنية بصفة خاصة ونظرا للنصوص و المصطلحات الفنية التي هي في غاية الصعوبة ارتأينا أن نقترح ما يلي :

1 . إبرام ندوات ومحاضرات فنية ، يشرف عليها أساتذة جامعيون وأخصائيين في مجال التربية الفنية .

2. تكوين تربصات دورية في العطل الشتوية والربيعية ، لصالح أساتذة المقياس لإطلاعهم على أخر المستجدات البيداغوجية في طرق تدريس التربية الفنية .

الخاتمة

ومما لاشك فيه أن مساهمة التربية الفنية، لا تقل أهمية عن باقي المواد الأساسية الأخرى في تنمية استعدادات التلاميذ الطبيعية.

استنتاجا لما توصلت إليه في مذكرتي التي تناولت فيها بالدراسة والتحليل الجانب النظري وفي نفس الوقت الميداني أيضا عدة نقاط هامة: هو أهمية التربية الفنية للتلاميذ على مستوى المؤسسات التربوية، حيث أنها تعاني نقصا فادحا للوسائل التعليمية، رغم تاكيد وزارة التربية الوطنية عليها دوريا.وذلك انطلاقا من المرحلة الابتدائية، مرورا بالا كمالية ووصولا إلى الثانوية، فنقص الإمكانيات من جهة، وورشات من جهة أخرى، مشكل مطروح في جميع مستويات المنظومة التربوية التي تناولتها في بحثي ، إضافة إلى مشكل التلاميذ وعدم رغبتهم بممارسة العمل الفني، لعدم توفر الخامات والوسائل،إضافة إلى مشكل المعامل الذي زاد الطين بلة،مما يعرقل مسار إيصال التربية الفنية الحديثة في مؤسساتنا التربوية التي نصبوا إليها بيداغوجيا الآن.

فالتربية الفنية لها دور كبير في بناء الفرد الكامل بمختلف النواحي الشخصية، فهي تهذب الأخلاق وتربي الذوق لدى أطفالنا. وتعالج ركنا مهما في تكوينهم كي يستجيبوا للمؤثرات الخارجية استجابات صحيحة.لذلك فهي تعتبر وسيلة من وسائل الارتقاء بسلوك الأفراد وتسهم في التكامل الاجتماعي وتنمي المهارات لدى الآن الإنسان.

وبكل اختصار ، يمكنني القول إنني قد اكتشفت الكثير من بحثي هذا، رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهتني خلال العام الدراسي، إلا إنني ثابرت واجتهدت إلى النهاية،رغم ندرة المصادر والمراجع،والصعوبات التي تلقيتها خلال دراستي الميدانية.

لكن حب المهنة دفعني إلى إتمامه وإكماله إلى آخر المطاف،ومن نافلة القول أشير إلى مساندة أستاذي المحترم **معروف نورالدين** ،الذي أوصلني إلى هذه النتيجة التي اشكر الله سبحانه وتعالى عليها.

المصادر والمراجع

1- د/ حنان عبد الحميد العناني، الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال، دار الفكر عمان الأردن ، الطبعة 1 ،2007.
2- د/ منذر سامح العتوم ، طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها ،دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط1 ،2007/1428 .
3- محمد حسين جودي ،المبادئ في التربية الفنية وإشغال النحاس ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ، ط1 ،2007/1427 .
4- علاء الدين كفاعي، رعاية نمو الطفل، دار قباء، 1998.
5- محمد برهوم ، طرق دراسة الطفل ، دار الشروق ،الاردن، 1997.
6- محمود محمد غانم ، التفكير عند الأطفال تطوره وطرق تعليمه ، دار الفكر الأردن .1995.
7- وزارة التربية الوطنية ،منهاج التعليم المتوسط للسنة الأولى من التعليم المتوسط ،الديوان الوطني للمطبوعات الوطنية ، الجزائر ، ابريل 2003.
8- الحيلة محمد محمود ،التربية الفنية وأساليبها ، دار المسيرة ،ط1 ،عمان،1998 .
9- إياد محمد الصقر ، دراسات فلسفية في الفنون التشكيلية ،دار الأهلية للنشر والتوزيع ،بيروت .ط1. 2010.
10- دريج محمد ،تحليل العملية التعليمية ، مؤسسة بنشر ،الرباط ،1983 .
11- د/ خطاب عطيات محمد، أوقات الفراغ والترويح جامعة حلوان، القاهرة،1990.
12- مخطوطة لدورية تكوينية- التدريس بمقاربة بالكفاءات والقدرات، أسبوع تكويني لمعلمي السنة الأولى، 07ديسمبر2007.
13- لندشي فيروني ولندشي جورج،تعريف الاهداف البيداغوجية،ص19-20،سنة 1975.
14- خطوطة لدورية تكوينية- التدريس بمقاربة بالكفاءات والقدرات،أسبوع تكويني لمعلمي السنة الأولى،ص27،سنة2001.

الملاحق

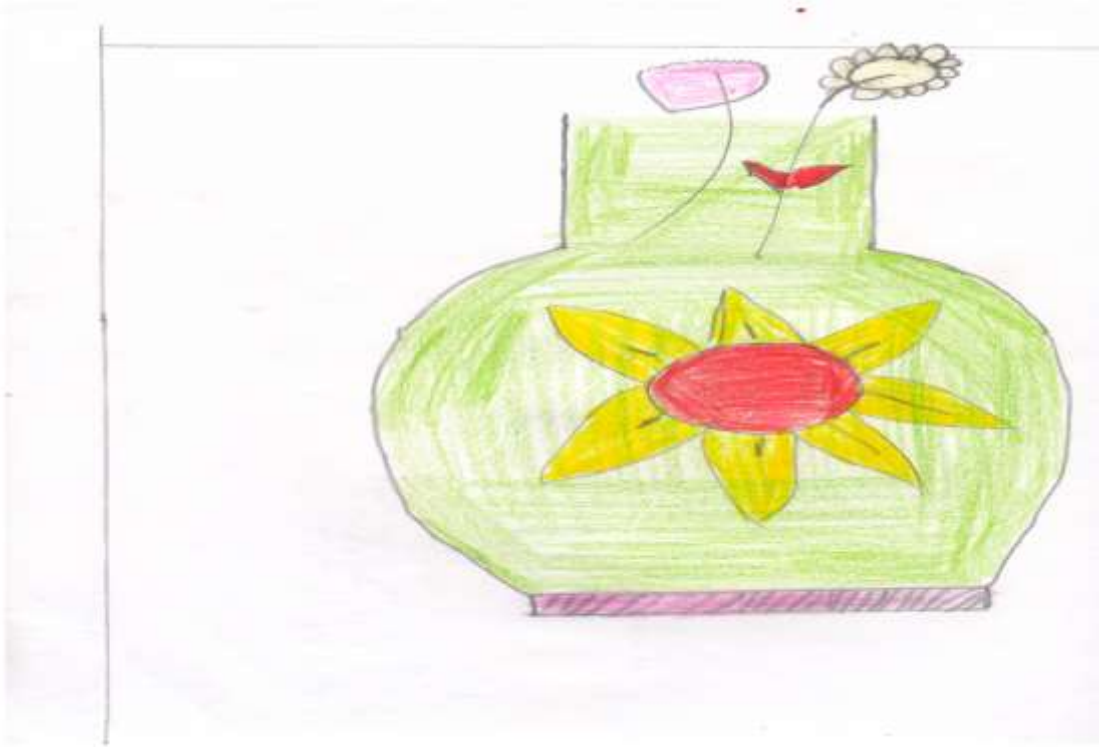

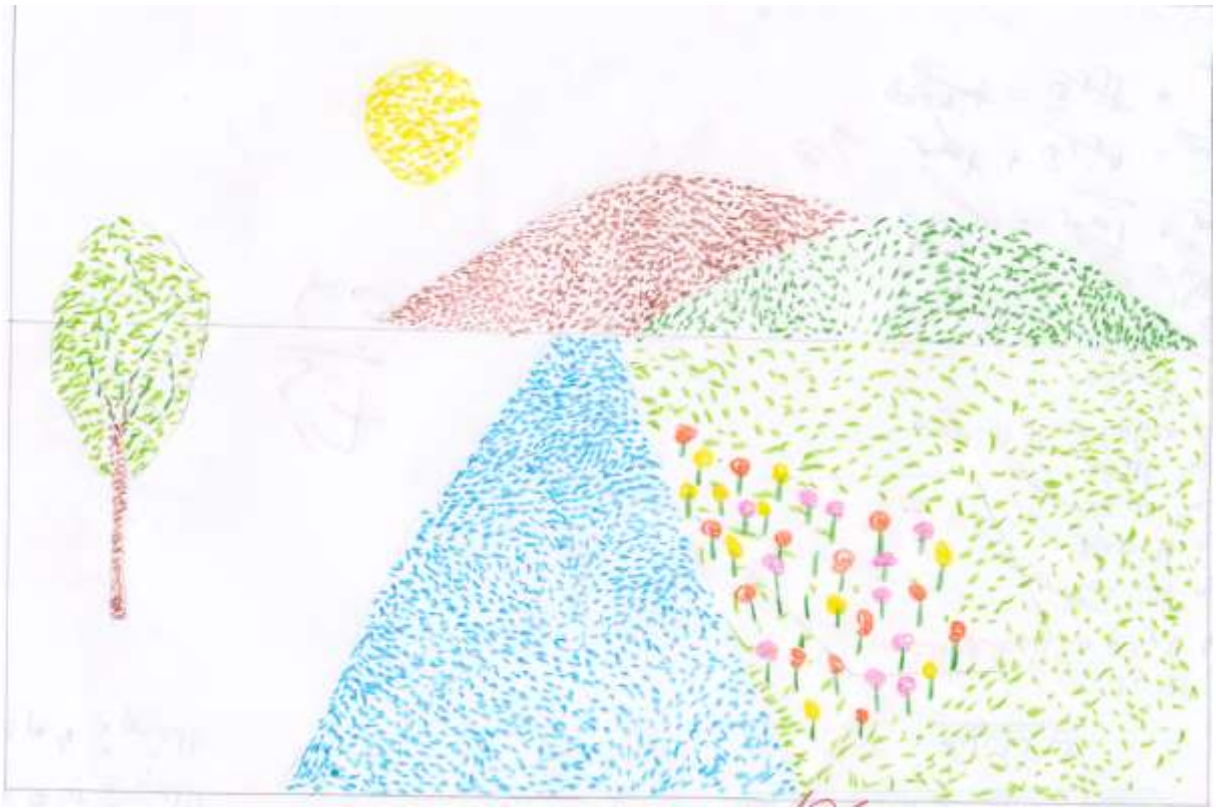

الفهرس

كلمة شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....**أ - ج**

الفصل الأول: ماهية التربية الفنية ومراحل تطورها .

المبحث الأول:ماهية التربية الفنية .....

1.1 ـ التربية.....

2.1– التربية الفنية.....

3.1– التربية الفنية في المدرسة.....

4.1 ـ اهداف التربية الفنية.....

المبحث الثاني:مراحل تطور التربية الفنية.....

1.2 ـ النقل من الامشق.....

2 .2.– الرسم من الطبيعة والنماذج المصنوعة(1916–

1948.....

2 .3– التعبير الحر المطلق .....

المبحث الثالث:مراحل نمو التطور الفني عند الاطفال

3 .1– التخطيط والشخبطة..... ...

3 .2– الخط.....

3.3– الرموز الوصفية.....

3 . 4– الرسوم الواقعية الوصفية..... .....

5.3 ـ مرحلة الكبت .....

6.3– النشاط الفني الجديد او الانتعاش الفني

المبحث الرابع:المشكلات التي تتعرض تحقيق اهداف مادة التربية الفنية.

1.4.مشكلات تتعلق بالنظرة العامة لمادة التربية الفنية.

2.4.مشكلات تتعلق بمدرس التربية الفنية.

3.4.مشكلات تتعلق بالتلاميذ.

4.4.مشكلات تتعلق بتنفيذ المنهج.

5.4.مشكلات تعلق بالمعارض الفنية.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لنصوص مناهج وبرامج التربية الفنية الجديدة لمرحلة التعليم المتوسط.

المبحث الأول:دراسة تحليلية لمناهج التربية الفنية الجديدة.

ملاحق الصور.....

خاتمة.....

قائمة المصادر والمراجع.....

فهرس.....